

دراسة حول أثر الأزمة في غزة على الشباب



فريق العمل

الباحث الرئيسي

وسيم ابو فشة

مهيب شعت

فريق العمل الميداني

محمد محيسن	فداء الصوص	أسماء عارضة	هشام السطري
نهال الصفاوي	فاطمة الشرفا	ايمان عطالله	اسراء البيومي
علي الرزي	أشرف الجرجاوي	عبدالله الصفدي	محمد البندي
يوسف ابو عمرة	حمزة مغاري	ديب ابو القمصان	رزان جودة
ليندا الطويل	خلود ابو ظاهر	فلسطين العروقي	
احمد القاضي	محمود اللوح	احمد العجرمي	
هيا طه	محمد عبد الباري	محمد ظاهر	
ولاء الحمائدة	محمود غانم	محمد عيسى	

فريق العمل الفني

منتدى شارك الشبابي

بدر زماعة

ايناس ابو شربي

صندوق الأمم المتحدة للسكان

زياد يعيش

سيما علمي

محمد نصر

أسامة أبو عيطة

رشا أبو شنب

التحرير والتصميم الفني

محمد نصر، صندوق الأمم المتحدة للسكان

الصور: حملة شارك شعبك

للمراسلات بشأن هذا التقرير، يرجى الاتصال مع:

صندوق الأمم المتحدة للسكان، مكتب فلسطين القطري

أنرز تومسن، ممثل الصندوق thomsen@unfpa.org

سيما علمي alami@unfpa.org

محمد نصر nasr@unfpa.org

يمثل الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٢٩ سنة ثلث السكان الفلسطينيين. وهذا الشريحة من الشباب تتطلب دراسة جادة في التطوير الإستراتيجي والإستجابة الإنسانية وذلك من خلال التركيز على همومهم وأولوياتهم في السياسات والخطط الوطنية.

لسنوات، حرم الشباب الفلسطيني في غزة من الاحتياجات والحقوق الأساسية. الفقر، وتعاطي المخدرات، والهجرة الغير آمنة، والعزلة، وعدم التواصل والتطرف الاجتماعي ومحدودية الوصول إلى المرافق الثقافية، الصحية، والرياضية بحيث تعتبر جميعها تحديات تواجه الشباب في فلسطين، وبشكل خاص الشباب في قطاع غزة.

تفاقمت الظروف الصعبة في قطاع غزة بسبب الحرب التي استمرت 51 يوماً خلال شهري يوليو وأغسطس 2014. وبالرغم من ذلك، فإن الشباب الفلسطيني ومتحدياً جميع الظروف، كان مصدر إلهام لنا جميعاً!

عملت المجموعات الشبابية معاً في أنحاء قطاع غزة، وكانوا أول المستجيبين لمساعدة كبار السن والأطفال والنساء المحتاجين. بحيث كانوا أقوياء في مواجهة الأزمات وكانوا مصدراً للصلابة وسعة الحيلة في المجتمع المحلي.

لكي تُمكن الشباب في مساعدة الآخرين في غزة، قام الصندوق وبالتعاون مع منتدى شارك الشبابي بإجراء هذه الدراسة عن أثر الحرب على واقع الشباب.

وتعد هذه الدراسة هي التقييم الوحيد الذي يعكس قضايا الشباب ، والتحديات كما عبر الشباب عنها بأنفسهم، بالإضافة للعمل التطوعي الذي بادر به الشباب لمساعدة النازحين. ونود أن نعرب عن خالص شكرنا للعديد من الشباب المتطوعين الذين ساعدوا في العمل الميداني في إعداد هذا التقييم.

كما تبين من خلال أعمالهم وكما هو موضح في هذه الدراسة، لوأعطيت فرصة عادلة للشباب، فإنهم سوف يبنون مستقبل أفضل لغزة وفلسطين. ولهذا فإننا ندعو المجتمع الدولي لتعزيز مساعدتهم ودعمهم للمشاريع القائمة على الشباب. وربما هو أفضل استثمار يمكننا عمله لمستقبل غزة!

بدر زماعة
المدير التنفيذي
منتدى شارك الشبابي

أنرز تومسن
ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان
مكتب دولة فلسطين

شكر وتقدير

يود صندوق الأمم المتحدة للسكان أن يعرب عن شكره وتقديره لمنتدى شارك الشبابي وهيئة المستقبل للتنمية ولطاقم جمع البيانات الذين أظهروا مستوىً لا يواهي من التفاني والالتزام والمهنية في إجراء هذا التقييم المهم وعلى درجة عالية من الجودة.

كما يود الصندوق أن يعرب عن شكره وعميق تقديره لوكالة الغوث لشؤون اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) على تعاونهم وتيسيرهم إمكانية الوصول إلى مراكز الإيواء لغايات جمع البيانات.

جدول المحتويات

١	مقدمة
٢	الهدف من الدراسة
٣	منهجية الدراسة
٧	نتائج الدراسة
٨	المحور الأول: التعليم
١٠	المحور الثاني: الصحة
١٥	المحور الثالث: المسكن والحماية
٢٠	المحور الرابع: العمل والوضع الاقتصادي
٢٣	المحور الخامس: العنف
٢٦	المحور السادس: الآراء والأولويات
٣٢	الخاتمة
٣٤	الملحقات

قائمة أشكال الدراسة

الشكل رقم ١	٤
الشكل رقم ٢	٤
الشكل رقم ٣	٥
الشكل رقم ٤	١٤
الشكل رقم ٥	١٦
الشكل رقم ٦	١٦
الشكل رقم ٧	١٧
الشكل رقم ٨	١٨
الشكل رقم ٩	١٨
الشكل رقم ١٠	٢١
الشكل رقم ١١	٢٤
الشكل رقم ١٢	٢٧
الشكل رقم ١٣	٢٩
الشكل رقم ١٤	٣٠

في ٧ يوليو ٢٠١٤، شهد قطاع غزة تصعيدا في أعمال العنف بحيث أن الأزمة الأخيرة في قطاع غزة هي العملية العسكرية الثالثة خلال السنوات الست الماضية، بالإضافة الى ذلك فإن قطاع غزة يتعرض إلى حصار وإغلاق صارم منذ سبع سنوات، مما أدى إلى تدهور هائل في الظروف المعيشية، وزيادة البطالة والفقر وضعف التنمية، والانخفاض الكبير في مستوى التعليم والرعاية الصحية.

في قطاع غزة، هنالك ١,٢ مليون لاجئ من أصل عدد السكان البالغ ١,٧ مليون نسمة يعيشون في ٨ مخيمات للاجئين. ووفقا لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة، فإن عدد الضحايا في صفوف الفلسطينيين بلغ ٢١٤٧ بسبب الأعمال العدائية في غزة، منهم ١٧٤٣ من المدنيين. ومن هؤلاء الضحايا ٥٣٠ طفل تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ أيام و ١٧ سنة بحيث يشكلون ٣٢٪ من الضحايا المدنيين، بالإضافة الى نزوح مئات الآلاف إلى مراكز الإيواء، عشرات الآلاف منهم فقدوا بيوتهم، وآلاف العائلات فقدت شهداء، أو لديها جرحى. وبحسب تقارير وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا) ووزارة الشؤون الاجتماعية فإن عدد النازحين تجاوز ٣٨٠,٠٠٠ شخص بحيث تمت استضافتهم في ملاجئ الأونروا والحكومة وفي المجتمعات المضيفة، بحيث أنه أكثر من ١٠٠,٠٠٠ شخص منهم ٣٠,٠٠٠ من الشباب قد هدمت منازلهم بشكل كامل ومازالوا نازحين في الملاجئ والمجتمعات المضيفة.

يواجه الشباب في قطاع غزة تحديات عديدة، والتي تفاقمت بعد الأزمة الأخيرة، وقد حرم الشباب من الإحتياجات الأساسية بالإضافة الى المشاكل الاخرى مثل التهميش الإقتصادي والإجتماعي، غياب التواصل، العزلة والتشدد، ومحدودية الوصول إلى المرافق الثقافية والإجتماعية بما في ذلك الصحة والرياضة. وهذا الوضع يفرض على الشباب تولي دور البالغين في سن مبكرة دون دون الإعداد لهذا، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى سلوك محفوف بالمخاطر، بما في ذلك الأنشطة الإجرامية، والعلاقات الجنسية غير الآمنة، العنف وتعاطي المخدرات والتوجه للهجرة الغير شرعية. ولأسباب اقتصادية واجتماعية، قد يترك البعض من المدارس إلى العمل، أو الزواج المبكر مقابل الحماية و/ أو مأوى لهم و لأسرهم، مما يؤثر بشكل سلبي على المجتمع بأكمله سواء على المدى القصير والبعيد.

وفي الوقت الذي كانت طبيعة التدخلات العاجلة أثناء الحرب، تركز على أكثر الإحتياجات الطارئة، فإن ما خلفته الحرب، يضعنا أمام عشرات الإحتياجات، التي ربما من الصعب تصنيفها حسب أكثرها أولوية، فلكل شريحة من المجتمع أولويته، كل حسب ما تعرض له من ظروف.

وفي هذا السياق، قام منتدى شارك الشبابي وبالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان بإجراء دراسة لأثر العدوان الأخير على الشباب في قطاع غزة، وهي الدراسة الأولى التي تستهدف الشباب في قطاع غزة بعد العدوان، لملامسة إحتياجاتهم.

توضح هذه الدراسة كيف تأثر الشباب بالأزمة من نواحي عديدة، وخصوصا ظروف الشباب النازحين في مراكز الإيواء. وتشمل التحديات الانفصال عن الأقارب والمجتمع، التوقف عن التعليم النظامي وغير النظامي، فقدان مصدر الرزق، عدم وجود، أو ضعف و تعطل آليات وشبكات الأمن والحماية، و ضعف الوصول إلى الخدمات الصحية، التكيف مع بيئة جديدة، وقت فراغ غير مستغل و كلها قد تشكل خطرا على الشباب على المدى القريب والبعيد. وألقت الدراسة الضوء على أهم التحديات التي مازال الشباب يواجهها في قطاع غزة وما هي أولوياتهم ومادورهم في تجاوز هذه المرحلة. ستتضمن الدراسة بعض القصص و الروايات من الشباب في القطاع.

الهدف من الدراسة

يهدف هذا التقييم لفهم لحالة ووضع الشباب أثناء وما بعد العدوان على غزة من خلال:

- تحديد ومعرفة احتياجات الشباب وأولوياتهم حسب تعريف الشباب أنفسهم، بما يشمل المأوى؛ التعليم؛ العمل؛ المشاكل الصحية الجسدية والنفسية؛ والحماية.
- اقتراح آليات للتصدي بفعالية أكبر للمشاكل التي يعانون منها وإعداد برامج للتدخل السريع والبرامج المستقبلية طويلة المدى.
- لقاء الضوء على أدوار الشباب في إعادة الاعمار في القطاع.

منهجية الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة الراهنة والهدف منها جمع أكبر قدر ممكن من البيانات حول واقع واحتياجات الشباب في قطاع غزة في ظل الحرب الأخيرة بهدف إيجاد تدخلات إيجابية من شأنها أن تخفف من وطأة العنف وتلبي الاحتياجات التي نشأت لدى الشباب أثناء الحرب وما بعدها. لذا تم اختيار منهج الوصف التحليلي لمنهج للدراسة لملائمته لموضوع الدراسة.

- عمل الباحثون الميدانيون، وهم من متطوعي حملة شارك شعبك، بتعبئة استمارات المسح بشكل مباشر مع عينة مكونة من ٨٠٠ شاب وشابة. ومن الأهمية بمكان هنا، التشديد أن حجم العينة، يضع حدودا لإمكانية تعميم نتائج هذه الدراسة، وأن ما تقدمه من بيانات، تعطي مؤشرات عامة، يمكن استخدامها والبناء عليها، لكن ذلك مشروط بمزيد من التحقق والتدقيق عند وضع البرامج والتدخلات العملية. وقد تم وضع المعايير التالية لتغطية فئات مختلفة من الشباب:
- قسمت العينة إلى ٤٠٠ من داخل مراكز الإيواء، ٤٠٠ من خارجها، مع مراعاة أن تكون العينة ممثلة حسب الجنس و الفئة العمرية (٢٩-٢٥، ٢٤-١٥).
- القسم الأول من العينة (من داخل مراكز الإيواء)، حيث تم الوصول إلى مراكز الأيواء في كل محافظات قطاع غزة. كما تم مراعاة التنوع بين مراكز الإيواء الكبيرة والصغيرة، والأكثر ازدحاما والأقل ازدحاما. وتلك التي تعرضت لقصف إسرائيلي والأخرى التي لم تتعرض.
- القسم الثاني، فتم الوصول إلى شباب ممن تعرضت أماكن سكنهم للاستهداف، أو ممن نزحوا إلى خيام خارج مراكز الإيواء، وممن بقيوا في منازلهم، ومن الجرحى في المستشفيات، وممن أقاموا في مراكز الإيواء وعادوا إلى أماكن سكنهم، وأخيرا ممن أقاموا في بيوت أقارب أو أصدقاء خلال الحرب.

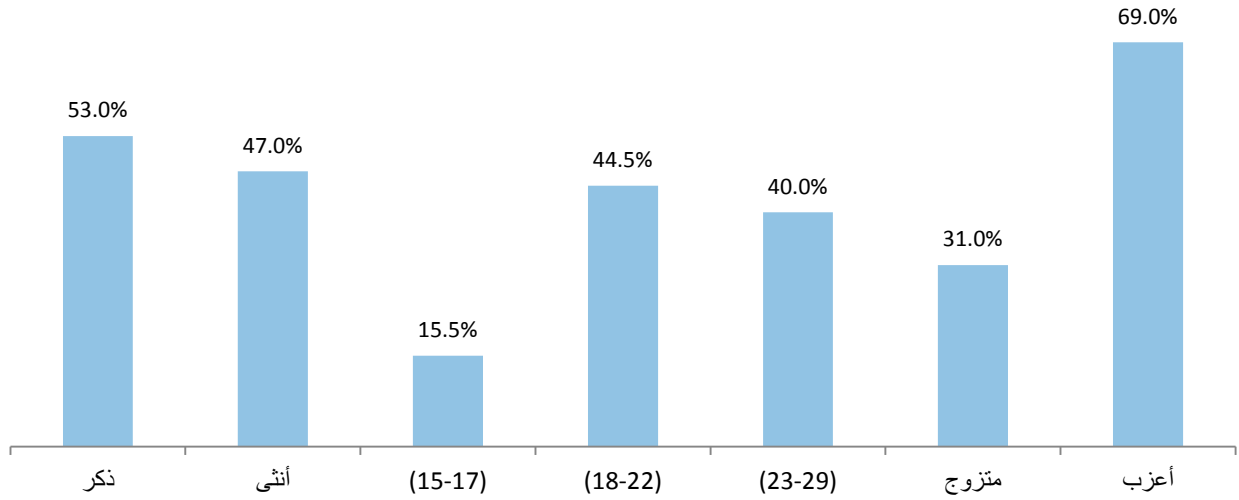
أولا: استطلاع آراء الشباب / المسح:

استهدف المسح عينة من الشباب مكونة من ٨٠٠ شاب وشابة، في الفئة العمرية (٢٩-١٥) عاما، من داخل مراكز الإيواء وخارجها.

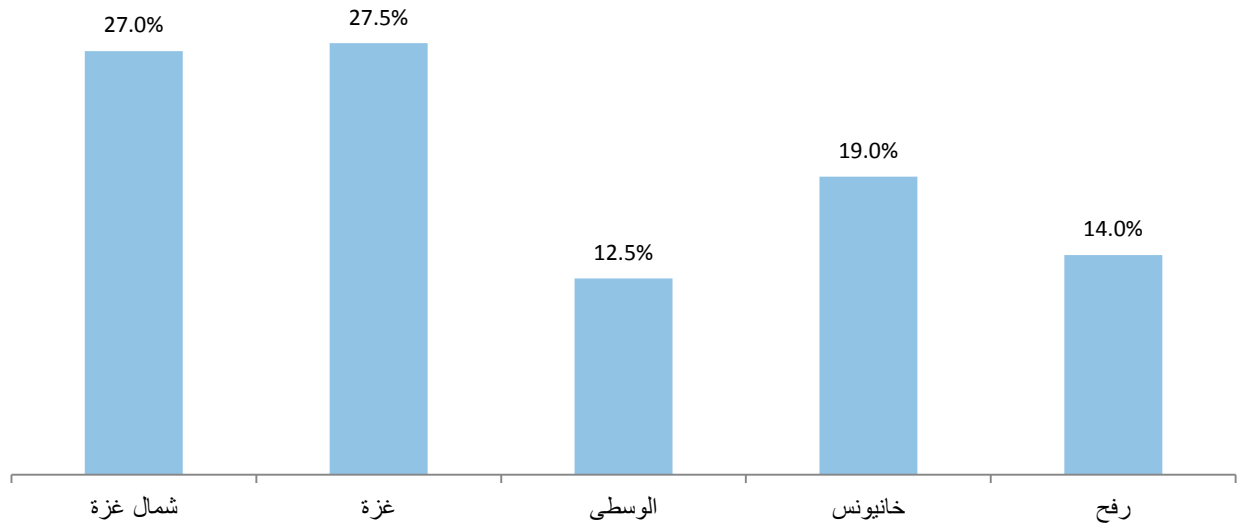
المحافظة	عدد السكان العام (بالالف)	نسبة السكان العامة %	نسبة النازحين في الملاجئ %	عدد الاستمارات خارج المراكز	الاستمارات داخل المراكز	اجمالي الاستمارات بالمحافظة	عدد الباحثين
شمال غزة	302	16	40	60	160	220	5
غزة	700	38	17	150	70	220	5
الوسطى	260	14	10	60	40	100	3
خان يونس	360	19.5	19	80	70	150	4
رفح	231	12.5	14	60	60	110	3
المجموع	1853	100	100	400	400	800	20

وقد جاءت خلفية الشباب المشاركين بالمسح، حسب عدد من المتغيرات على النحو التالي:

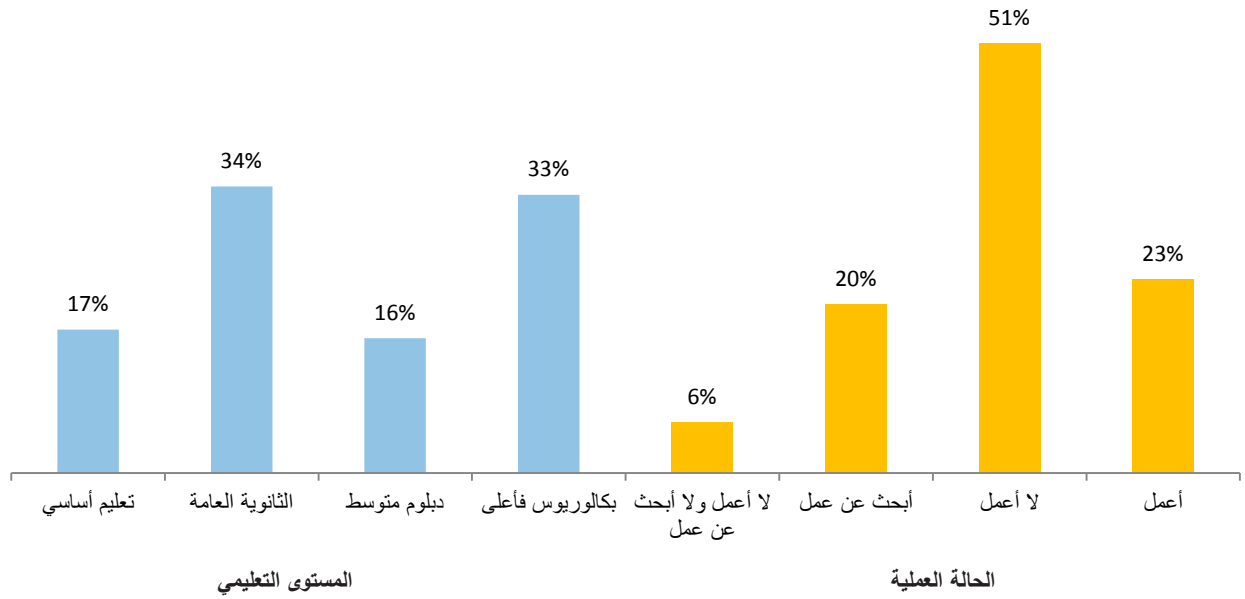
١. الجنس: توزعت العينة إلى ٥٣٪ ذكور، و٤٧٪ إناث.
٢. العمر: تم تقسيم الشباب إلى ثلاثة فئات عمرية، حيث شارك في العينة: ١٥,٥٪ في الفئة العمرية (١٥-١٧)، و٤٤,٥٪ في الفئة العمرية (١٨-٢٢)، و٤٠٪ في الفئة العمرية (٢٣-٢٩).
٣. الحالة الاجتماعية: متزوج ٣١٪، أعزب ٦٩٪.



٤. المحافظة: شمال غزة ٢٧٪، غزة ٢٧,٥٪، الوسطى ١٢,٥٪، خانينوس ١٩٪، رفح ١٤٪.
٥. التجمع السكاني: مدينة ٧٤٪، مخيم ٢٦٪.



٦. المستوى التعليمي: تعليم أساسي ١٧٪، الثانوية العامة ٣٤٪، دبلوم متوسط ١٦٪، بكالوريوس فأعلى ٣٣٪.
٧. الحالة العملية قبل الحرب: أعمل ٢٣٪، لا أعمل ٥١٪، أبحث عن عمل ٢٠٪، لا أعمل ولا أبحث عن عمل ٦٪.



٨. حالة النزوح أثناء الحرب وبعدها: صممت منهجية البحث بأن يتم تعبئة الاستمارات مناصفة داخل مراكز الإيواء وخارجها، فمن بين ٨٠٠ استمارة، وزعت ٤٠٠ داخل مراكز الإيواء، و٤٠٠ أخرى خارج هذه المراكز، وذلك بعد نهاية الحرب. وعليه، فإن النسب المطروحة تالياً، يجب النظر لها بحذر عدم التعميم، بمعنى أن النتائج هنا لا تعكس النسب الفعلية لحالة النزوح (بالنسبة لعدد السكان).

النتيجة الأولى: من بين من شارك في الاستطلاع، نازحون ٦٩٪، وغير نازحين ٣١٪. ولو قرأنا هذه النتيجة (مبدئياً) بدلالة طريقة توزيع الاستمارات، فإن نصف من وصلتهم الاستمارة (أي من هم داخل مراكز الإيواء) هم نازحون بالضرورة، يضاف إليهم ١٩٪، وهؤلاء نازحون وصلتهم الاستمارة خارج مراكز الإيواء.

النتيجة الثانية: عند سؤال النازحين عن مكان نزوحهم أثناء الحرب، تبين ما يلي: داخل مراكز الإيواء ٤٥٪، وعند الأقارب والأصدقاء ١٤٪، وفي مكان آخر (في الخيام أو العراء) ١٠٪. وما يمكن قوله هنا، بمقارنة نسبة النازحين داخل مراكز الإيواء بالنتيجة المبدئية أعلاه (والتي بنيت على طريقة توزيع الاستمارة)، فإن هناك فارق ٥٪ بين النسبة عند تحديد مكان النزوح، ومن وصلتهم الاستمارة داخل المراكز، وإذا استبعدنا هامش الخطأ الذي يسمح بمثل هذه النسبة لعينة صغيرة، يصعب تفسير هذا الفارق، إلا بتغيير توزيع النازحين بعد الحرب، بين مواقع النزوح المختلفة. وما يؤكد ذلك النتيجة الثالثة التي توصل فريق البحث لها من خلال سؤال من المشاركين، عن أماكن سكنهم الحالية. حيث ظهر ما يلي:

النتيجة الثالثة: مكان السكن الحالي، أي بعد الحرب: داخل مراكز الإيواء ٤٧٪، وعند الأقارب والاصدقاء ٤٪، وفي بيوتهم ٤٩٪. نلاحظ هنا، انخفاض نسبة من يقيم عند الأقارب والاصدقاء، واختفاء نسبة من هم في العراء أو في خيام، وفي المقابل ارتفاع نسبة من في بيوتهم إلى ٤٩٪، بمعنى عودة ١٨٪ ممكن كانوا نازحين إلى بيوتهم.

ثانياً: المجموعات المركزة

تقوم فكرة المجموعات المركزة على الجمع بين أسلوبين، النقاش المفتوح، والأسئلة. حيث نتوقع من خلال النقاش المفتوح الوقوف على قصص من الواقع، خاصة تجارب الحرب، والنزوح، والتعايش مع ظروف الحرب. ومن ثم توجيه عدد من الأسئلة التي تركز على المستقبل والتوجهات الخاصة به.

منهجياً، عقدت ٦ مجموعات مركزة مع شباب وشابات من قطاع غزة، مع مراعاة أن يكون المشاركون في تلك المجموعات من مختلف الفئات التي تم الإشارة إليها في المسح (التغطية الجغرافية، العمر، الجنس، والحالة أثناء وبعد الحرب...).

المحافظة	عدد الورش	مكان اجراء الورشة
شمال غزة	1	بيت لاهيا
غزة	2	غرب غزة - شرق غزة
الوسطى	1	النصيرات
خان يونس	1	شرق خان يونس - بني سهيلا
رفح	1	الشابورة
مجموع	6	

لكل مجموعة مركزة تم تخصيص ٣ ساعات، نصفها تركت ليتحدث المشاركون عما عايشوه من بداية الحرب، حتى آخرها. فيما يتم الانتقال في الفترة الثانية إلى مجموعة من الأسئلة، أهمها:

- ما هي أبرز المشاكل التي واجهتها/واجهتها أثناء الحرب؟
- ما انعكاس هذه المشاكل على وضع الشباب في غزة؟
- ما هي الأولويات الطارئة لك في الشهر الثلاثي القادمة؟
- ما هي إحتياجات وألويات الشباب على مستوى قطاع غزة؟ هل تغيرت قبل وبعد الحرب؟
- ما هو دور الشباب خلال المرحلة القادمة في مساعدة أنفسهم ومجتمعهم؟
- مقترحات للعمل عليها؟

نتائج الدراسة

يشمل التحليل ستة محاور رئيسية هي:

- (١) التعليم
- (٢) الصحة
- (٣) المسكن والحماية
- (٤) العمل والوضع الاقتصادي
- (٥) العنف
- (٦) الآراء والأولويات

سيتم عرض النتائج للعينة الكلية لكل إجابة، ومن ثم إيراد أهم النتائج حسب عدد من المتغيرات التي اشتملت عليها خلفية المشاركين الموصوفة أعلاه. ومن المهم هنا، الانتباه إلى أن عرض النتائج حسب المتغيرات المختلفة، مسألة تخضع لعدد من الاعتبارات، أولها وجود تباين ملحوظ بين المشاركين بحسب خلفيتهم، وعلى خلاف ذلك، عدم وجود أي تباين (وذلك ارتباطا بتوقعات مسبقة بوجود تباينات ما، بناء على خبرات سابقة).



المحور الأول التعليم

أفادت نسبة ٤١٪ أنهم ملتحقين بالدراسة في مدرسة أو في دراسة ما بعد المدرسة (معهد أو جامعة)، منهم ١٥٪ طلبة مدارس، و٢٦٪ طلبة معاهد متوسطة أو جامعات.

وفي المقابل فإن هناك ٢٧٪ من المشاركين سبق وأن كانوا ملتحقين بمؤسسة تعليمية، وتخرجوا منها قبل إجراء هذه الدراسة.

فيما، تبين أن هناك ٣٠٪ سبق لهم الالتحاق بمدرسة أو مؤسسة تعليمية، وتركوها قبل الحرب، وهناك ٢٪ غيرهم، سبق أن كانوا ملتحقين في مؤسسة تعليمية، ولم يعودوا إليها بعد الحرب.

وكون نسبة الذين لم يلتحقوا بعد الحرب هي ٢٪ (أي ١٦ مشارك من أصل العينة الكلية)، فليس ممكناً الوقوف على نسب دقيقة لأسباب عدم التحاقهم، لكن ما يمكن أن يقال هنا، واستناداً لما أفاد به الشباب في المجموعات المركزة، أن من لم يعد للدراسة بعد الحرب، كان العامل وراء ذلك واحد من أمرين، إما لعدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمصاريف الدراسة، بعد تعرض كثير من الأسر لفقدان مصادر رزقها نتيجة الحرب، أو أن وضع الطالب الصحي أو النفسي لا يسمح له بالعودة مباشرة للدراسة (كالإصابة مثلاً، أو فقدان أحد أفراد الأسرة بما أثر بشدة على نفسية الطالب).

وتبدو آثار الحرب شاخصة على قدرة الطلبة الدراسية، فقد أفاد حوالي ربعهم ٢٤٪ أن قدرتهم الدراسية قد تأثرت بسبب الحرب، هذا علماً أن العملية التعليمية برمتها لم تبدأ إلا بعد انتهاء العدوان، مما يفيد أن آثار الحرب على العملية التعليمية، لا تتوقف عند حد توقفها، أو الإضرار بالبنية التحتية للتعليم، بل هناك آثار تستمر في الحضور، خاصة إزاء ما خلفته من تجارب قاسية (فقدان الأهل والاصدقاء، الإصابة، النزوح...). وقد نسب غالبية الذين أفادوا بأن قدرتهم تأثرت أن ذلك يعود لأسباب نفسية.

إن البيانات الإحصائية، ورغم تقديمها جزءاً مهماً من صورة ما جرى في قطاع غزة، إلا أنها تبقى قاصرة عن الحديث بلسان الناس، والذين تعكس تجاربهم الشخصية، الآمال، وربما آمالاً بمستقبل قد يكون أفضل، وهنا نتوقف عند بعض ما تحدث به الشباب حول التعليم:

«قعدت في نفس الصف اللي بدرس فيه، كنت كل ليلة بتخيل، معقول أرجع أدرس هون، أو رح نضل عايشين في المدرسة عطول، كان جدي يحكي عن لما طلوعوا من البلاد، كلها يوم يومين وبترجعوا ومرت سنين وبعدهم لاجئين، كنت خايف يصير معنا نفس الشي...» شاب/ بيت لاهيا

«شفت القذيفة اللي نزلت على مدرستي بالصدفة، لأول مرة بحس أن المدرسة ألغى شي بحياتي» شابة/ شرق غزة

إن حجم العينة لم يساعد فريق البحث على رسم صورة كاملة حول النسبة الدقيقة لمن لم يعودوا لمؤسساتهم التعليمية بعد العدوان الإسرائيلي، لكن كان من الواضح أن هناك حوالي ربع الطلبة تأثر تحصيلهم الدراسي سلبياً، فالآثار التي خلفها العدوان ليس من السهل تجاوزها سريعاً، سواء تعلق ذلك بالدمار في البنى التحتية وخاصة البيوت والمؤسسات التعليمية، أو تجربة النزوح والاضطرار للعيش في أماكن لا تتوفر فيها الحد الأدنى من شروط الدراسة، بل حتى الشروط المعيشية الأكثر أولوية.

تحمل تجارب العديد من الشباب الذين شاركوا في المجموعات المركزة محتوى واحد، وإن تنوعت القصص، في تفاصيلها أو أشخاصها، إذ ترنسم المرارة والمعاناة في كل أحاديث الشباب، وإن كان ثمة إصرار على العودة للحياة، واستئناف الدراسة، فهو إصرار لا يلغي شعورهم العميق بكل ما أصاب قطاع غزة، ليس فقط في العدوان الأخير، بل منذ بداية الحصار الذي صادر شروط الحد الأدنى للحياة الكريمة لدى غالبية سكان قطاع غزة.



المحور الثاني الصحة

قبل العدوان الأخير على قطاع غزة، عانى القطاع الصحي لسنوات نتيجة الحصار المشدد على قطاع غزة، وذلك يشمل البنية التحتية الصحية، كما المواد والتجهيزات الطبية. ولذا ورغم كل الجهود الجبارة التي بذلها العاملون في القطاع الصحي أثناء العدوان، إلا أن ضعف الإمكانيات، وحجم العدوان وشراسته شكلت تحديات كبيرة أثناء العدوان. لقد نقلت وسائل الإعلام مشاهد مئات الجرحى الذين يعالجون في طرقات المستشفيات لعدم توفر أسرة، ناهيك عن استهداف طواقم الإسعاف، وإعاقة مهمتها بإخلاء الجرحى. هذا كله يضاف إلى ظروف النزوح إلى مراكز الإيواء وغيرها، حيث احتشد آلاف الناس في أماكن غير مؤهلة للسكن والعيش، بدءاً من مساحتها، وصولاً إلى توفر المياه ودورات الصرف الصحي. إن نظرة سريعة للأوضاع الصحية أثناء العدوان والفترة القصيرة التي تلتها، وبعيدا عن أي إحصاءات أو حتى شهادات من الناس، تخبر بأن الوضع الصحي في قطاع غزة كارثي بكل معنى الكلمة. وهذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة، وضمن جميع المحاور التي تم تناولها.

١. الإصابة نتيجة العدوان الإسرائيلي، والعدوى بالمرض

أفاد ١٢٪ من الشباب أنهم قد تعرضوا لإصابة أثناء الحرب، يضاف إليهم ١٣٪ قد تعرضوا لأمراض نتيجة عدوى. ونتيجة لترك السؤال مفتوحاً فيما يتعلق بالإصابة، فقد تنوعت إجابات الشباب، لتشمل: الإصابة دون تحديد ماهيتها، أو تحديد مكان الإصابة (في الرأس أو البطن أو الأطراف...)، وآخرون حددوا نوع الإصابة (جروح، حروق، اختناق...)، وغيرهم أثر تحديد سبب الإصابة (شظايا رصاص أو قذائف، شظايا أبنية أو منشآت قصفت أثناء تواجد الشاب/ الشابة بالقرب منها).

ترتفع نسبة تعرض الذكور للإصابة مقارنة بالإناث، إذ وصلت الإصابة لدى الذكور ١٥٪، مقارنة مع ٩٪ لدى الإناث. الشباب النازحين أعلى تعرضاً للإصابة من غير النازحين، إذ بلغت النسبة على التوالي ١٥٪ بين النازحين، و٧٪ من غير النازحين.

سجلت محافظة شمال غزة أعلى نسبة من تعرض الشباب للإصابة مقارنة بباقي المحافظات، إذ بلغت النسبة في شمال غزة ٢١٪، تليها الوسطى ١٣٪، غزة ١٠٪، خان يونس ٧٪، رفح ٦٪.

كذلك الأمر فيما يتعلق بوصف العدوى التي تعرضوا لها، فقد شملت أمراضاً متنوعة، حددها المشاركون بما يلي (أبو داج، التهاب السحايا، الانفلونزا، الأمراض الجلدية، أمراض خفيفة، انتشار الحب، الحمى، مشاكل صحية، نزلة معوية). على أن هناك ما يقارب نصف هؤلاء حددوا العدوى بالأمراض الجلدية، والربع تقريباً حددوها بالانفلونزا، فيما الربع المتبقي يتوزع على باقي الأمراض.

علقت شابة من بيت لاهيا، بحسرة شديدة، حول ما آلت إليه الأمور، لكنها انتقلت من وصف الوضع الذي عايشه الناس أثناء الحرب إلى مسألة أشد خطورة، وهي انعكاسات مثل هذه الأوضاع على الأطفال مستقبلاً، تقول:

«زحمة، وما في ماء، ولا أدوية، ولا مواد تنظيف ولا حمامات نظيفة، ولا كهرباء، أكيد الناس كلها طلعت بأمراض... كنا نسمع عن فوائد الرضاعة الطبيعية في الوقاية من المرض، وصلنا لوقت لا قادرين نرضع، ولا لاقبين حليب صناعي نرضع الصغار... شابة/ بيت لاهيا

ولدى سؤال المشاركين عن أي مشاكل صحية أخرى تعرضوا لها، أجاب غالبيتهم ٨٦٪ بتعرضهم لمشاكل وضغوطات نفسية، فيما أفاد ٦٪ أنهم ونتيجة الحرب تعرضوا لمضاعفات أمراض سابقة للحرب، كما أفادت نسبة ٢٪ بتعرضهم لمشاكل ذات علاقة بالصحة الانجابية. فيما أفاد ٦٪ آخرون أنهم تعرضوا لمشاكل أخرى، حددوها بما يلي (إصابة في البطن، حمى بالدم، صداع مستمر، مشاكل في المعدة، مشاكل بالسمع)، وقد جاءت نسبة كل من تلك التحديدات متساوية تقريباً.

ولا تقف الأمراض أو حتى المشاكل النفسية عند الأمور المألوفة، إذ إن كل شخص يرى في الظروف الجديدة التي عاشها أثناء الحرب، زاوية مختلفة، فمثلاً تروي شابة من شرق التفاح كيف اضطرت الناس للبقاء محجبات طوال الوقت، وحتى أثناء النوم، فيما روى شاب من خان يونس كيف فقد اعصابه عند سماعه أحد زوار مركز الإيواء يلقي بعض النصائح.

«بدك نحكي عن المشاكل الصحية، بلاش نحكي عن العدوى، شو بنتخيل من بنت بتضطر تقعد بحجابها ٢٤ ساعة في اليوم، وتحس حالها مراقبة ٢٤ ساعة، مهو هذا حاله مرض...» شابة/ حي التفاح

«جيب عامل فيها خبير معلش، بحكي في كل شي، كمان معلش، بس يقول بكم تتكيفوا مع الوضع، هنا أحسست أنني أفقد أعصابي، هذا مش وضع ممكن التكيف معه، الموت البطيء أصعب من القصف، حالتنا أثناء النزوح كانت موت جماعي بطني...» شاب/ خانيونس

فيما لفت شاب آخر من غرب غزة الانتباه إلى مشاكل قد تبدأ بالظهور لاحقاً:

«في كثير من الحالات الناس صار عندها حصر بول من التزاحم على الحمامات... بتوقع تظهر مشاكل في الكلى والمثانة عند معظم اللي كانوا في المراكز...» شاب/ غرب غزة

لم يكن مفاجئاً أن يخلف العدوان الإسرائيلي عدداً كبيراً من الإصابات، وهذا عكسه مختلف التقارير الفلسطينية والدولية، وأكدت عليه الدراسة بشقيها الكمي والنوعي. أما القضايا الجديدة التي وقفنا عليها فتتعلق أساساً بظروف النزوح، التي وصفها أحد المشاركين بالموت البطيء، فكون أماكن النزوح غير قادرة على استيعاب الأعداد الكبيرة من الناس، ظهرت مشاكل صحية عديدة، وكانت العدوى نتيجة ذلك سريعة الانتشار.

٢. سبل التعامل مع المشاكل الصحية، وتعاطي العقاقير المسكنة

أفاد ٤٤٪ توجّهوا لطبيب أو راجعوا مركزاً أو عيادة صحية للتعامل مع مشاكلهم الصحية. فيما استشار العائلة أو الأقارب ٢٦٪، واستشار صديق ١٨٪، فيما لم يفعل ١٢٪ شيء تجاه مشاكلهم الصحية.

يقول أحد المشاركين من بني سهيلا، واصفاً ذلك الأمر:

«كان الواحد ما يتحرك من محل إقامته، اللي بمرض مرض عادي الأفضل يضل في البيت، حبة مسكن أو أي نصيحة من حدا أفضل ما يطلع ويتعرض للقصف... يمكن كل اللي راحوا على مستشفيات وقت العدوان، إما كانوا مصابين، أو حالتهم المرضية كثير صعبة، أصلاً ما كان حدا فاضي للحالات العادية...»

أفاد ٤٨٪ من المشاركين أنهم لاحظوا زيادة كبيرة في نسبة الشباب الذين لجأوا لتعاطي العقاقير المسكنة (بما فيها المخدرات) بسبب الحرب، وهناك ١٥٪ قالوا بأن نسبة هؤلاء زادت لكن بشكل طفيف. وفي مقابل هؤلاء فإن ٦٪ اعتبروا أن نسبة تعاطي مثل هذه العقاقير ظلت ثابتة، و٦٪ اعتبروا أنها انخفضت، فيما أفاد ٢٥٪ أن لا معلومات لديهم حول هذا الموضوع.

وقد عكست شهادات العديد من الشباب الذين شاركوا في نقاشات المجموعات المركزة، أن هناك ارتفاعاً ملموساً في تعاطي العقاقير المخدرة، وقد ذكر أحدهم أن عقاقير مثل «الترامادول» أصلاً كانت منتشرة قبل الحرب، وزاد انتشارها أثناء وبعد الحرب. وأن هذه العقاقير وغيرها، تشكل بحد ذاتها مشكلة، أو كما عبر الشاب «بتهرب من العصبية والتوتر، للتسجيل...».

٣. الوصول للخدمات الصحية، والحفاظ على العادات الصحية/ النظافة الشخصية أثناء الحرب

أفاد غالبية الشباب ٥٦٪ أنهم لم يستطيعوا الوصول للخدمات الصحية المتخصصة أثناء الحرب، مقابل ٤٤٪ أفادوا بعكس ذلك (أي أنهم استطاعوا الوصول إلى الخدمات الصحية).

«ما كان سهل اطلاقاً الوصول للمستشفى في رفح، وأساساً مفيش مراكز صحية مؤهلة لهذا العدد من الإصابات في رفح...» شاب/ الشابورة، رفح

أما الحفاظ على العادات الصحية (وبخاصة النظافة)، فقد أفاد ١١٪ أنهم لم يستطيعوا ذلك بسبب الحرب، كما أن هناك ٣٠٪ قالوا أنهم فعلوا ذلك بحدوده الدنيا. وفي مقابل هؤلاء هناك ٣٢٪ حافظوا على عاداتهم ونظافتهم الشخصية أثناء الحرب وبشكل

كامل، و ٢٦٪ إلى حد كبير.

لم تختلف قدرة الشباب على الوصول إلى الخدمات الصحية حسب الجنس. فيما استطاع غير النازحين الحفاظ على عاداتهم الصحية بشكل كامل بنسبة ٤٩٪ بالمقارنة مع ٢٥٪ من النازحين، وإلى حد كبير ٣٠٪ من غير النازحين، و ٢٥٪ من النازحين.

اعتبر جميع الشباب المشاركين في المجموعات المركزة أن مشكلة النظافة كانت هاجسا كبيرا طيلة فترة الحرب، ليس للنازحين أو المقيمين في مراكز الإيواء، بل للجميع، فانقطاع المياه والكهرباء كانت مشكلة عامة. أما داخل المراكز أو في البيوت التي تجمعت فيها أكثر من عائلة، فقد تحدث عدد من الشباب والشابات عن مسائل كالأستحمام، ودورات المياه المشتركة، وعدم توفر مواد تنظيف، ونقص كبير في مستلزمات نسائية كالفوط الصحية، ونقص كبير في حفاظات الأطفال، ناهيك عما يسببه الاكتظاظ من تلوث بشكل عام، يضاف إلى ذلك كله مشكلة النفايات، وفي بعض الأحيان التأخر في الوصول إلى جثامين الشهداء.

٤. بعض مؤشرات الصحة النفسية

غالبية الشباب (٨٥٪) شعروا بالخوف أثناء الحرب لدرجة أنهم لم يستطيعوا تهدئة أنفسهم (بشكل كامل ٦٠٪، إلى حد ما ٢٥٪). كما أن مشاعر الخوف ذاتها ما زالت مستمرة حتى بعد انتهاء الحرب لدى ٥٧٪ من الشباب (بشكل كامل ٢٧٪، وإلى حد ما ٣٠٪).

جاءت نسبة الشعور بالخوف أعلى بين الإناث (بحوالي ١٠٪)، وهي أعلى بين الشباب في العمر (١٥-١٧)، مقارنة بغيرهم من الفئات العمرية. وقد عبر ٧٠٪ من النازحين أنهم شعروا بالخوف مقارنة مع ٣٨٪ من غير النازحين، يضاف إليهم ١٨٪ شعروا به إلى حد ما من النازحين، و ٤٣٪ من غير النازحين. ويتناسب استمرار الخوف لدى شرائح الشباب المختلفة مع شعورهم به أثناء الحرب، بمعنى أن نسبة الخوف بعد الحرب أعلى لدى الشرائح التي كان الخوف لديها أعلى أثناء الحرب.

غالبية الشباب (٨٥٪) شعروا بالغضب لدرجة الخروج عن نطاق السيطرة أثناء الحرب (بشكل كامل ٦٩٪، وإلى حد ما ١٦٪). وما زال هذا الشعور مستمرا حتى بعد الحرب بالنسبة لحوالي ٢٧٪، و ٣١٪ إلى حد ما.

غالبية الشباب (٨٩٪) شعروا باليأس والاحباط وانسداد الأفق أثناء الحرب (بشكل كامل ٧٦٪، وإلى حد ما ١٣٪). وما زالت ذات المشاعر تلازم ٣٦٪ بشكل كامل، و ٣١٪ إلى حد ما.

غالبية الشباب (٨٦٪) أفادوا أنهم شعروا بالضيق الشديد أثناء الحرب ارتباطا بحدث معين، وما زالوا يتجنبون الأماكن والأشخاص والأحداث التي تذكرهم بهذا الحدث.

لا تختلف مشاعر الغضب واليأس والضيق في توزيعها حسب المتغيرات كثيرا عن مشاعر الخوف، فهي بشكل عام أعلى لدى الإناث، والفئات العمرية الأكبر، وبين النازحين أعلى بوضوح.

غالبية الشباب (٧٢٪)، اعتبروا أن مشاعر الغضب والتعب والخوف التي ما زالوا يشعرون بها، أثرت سلبيا على النشاطات الأساسية لحياتهم اليومية (بدرجة كبيرة ٤٢٪، وإلى حد ما ٣٠٪).

وفي الوقت الذي حددت فيه أسئلة الاستطلاع بعض أنماط المشاكل النفسية، فإن تجارب الشباب عكست أنماطا أخرى، كالكبت، وتأثير الإشاعة، والانهايار العصبي...

«الأهل بضغظوا على البنات حتى لا يبكوا أمام الأطفال، حتى ما يخاف الأطفال أكثر، تخيل لما تكبت مشاعرك بهذه الطريقة...» شابة/ النفاح، شرق غزة

«انتشرت الإشاعات بطريقة كبيرة، صحيح الإعلام كان يعطي دفعة معنوية كويسة، بس أحاديث الناس، والإشاعات كانت سلبية كثير على معنوياتنا أثناء الحرب...» شاب، النصيرات

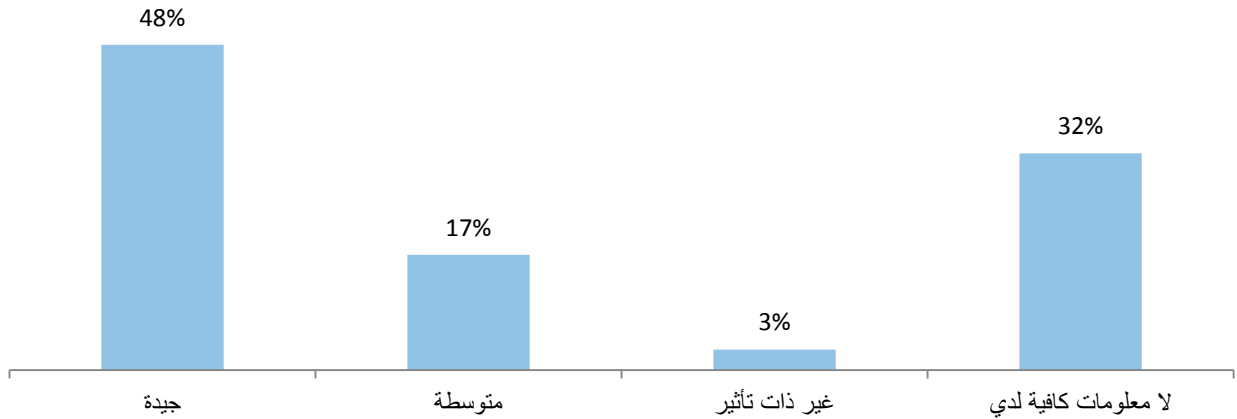
«وصلت لمرحلة كنت فيها أنهار كل ما اسمع صوت صراخ أو بكاء أو حتى سيارة اسعاف، بكفي موت بكفي دمار...» شابة، بيت لاهيا

٥. برامج التدخل النفسي والاجتماعي أثناء الحرب، وتقييمها

أفاد ٦٤٪ من المشاركين أنهم سمعوا عن برامج التدخل النفسي والاجتماعي التي نفذت في قطاع غزة أثناء الحرب، يضاف إليهم ٩٪ سمعوا عنها إلى حد ما. فيما لم يسمع عنها نحو ٢٧٪ من الشباب.

وقد قيم ٤٨٪ من الشباب هذه البرامج بالجيدة، و١٧٪ بأنها متوسطة الفعالية، و٣٪ بأنها غير ذات تأثير يذكر، فيما اعتبر ٣٢٪ أنه ليس لديهم معلومات كافية تسمح لهم بتقييم هذه البرامج.

تقييم برامج الدعم النفسي والاجتماعي



لقد عكست نتائج الدراسة فيما يتعلق بالأوضاع الصحية حالة أقل ما توصف بالكارثية، فعلى مستوى الإصابات وانتشار العدوى والمشاكل النفسية فإن معدلات ذلك جاءت عالية، والأهم، أن هناك مشاكل ربما ستظهر مع الوقت، خاصة إن طال أمد النزوح، أو ضعف الخدمات العامة، والعوز الشديد في قطاع غزة للخدمات الصحية، والمواد الطبية. قد تكون المشاكل النفسية الأكثر خطورة، وذلك ما عكسته محاولات الهجرة بالبحر إلى خارج قطاع غزة، رغم المخاطر الجمة، وفقدان الأمل والشعور بالخوف وعدم الاستقرار، وبرغم انخفاض معدلاته قليلا بعد الحرب، لن يكون مجرد حالة عابرة، ما لم تتحسن الأوضاع العامة في قطاع غزة.



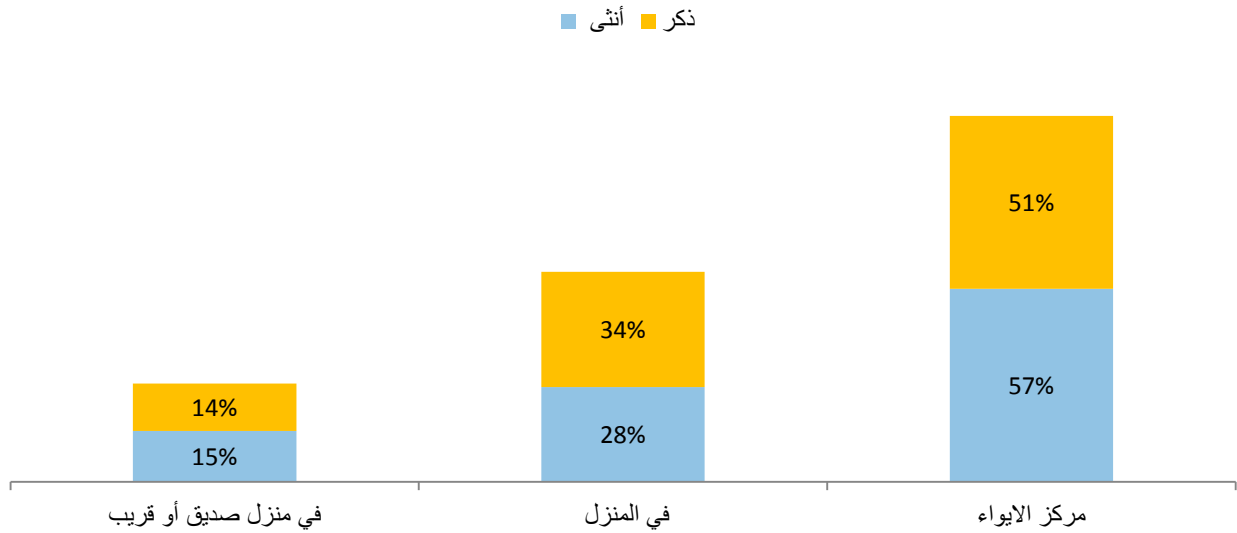
المحور الثالث المسكن والحماية

١. مكان الإقامة أثناء الحرب

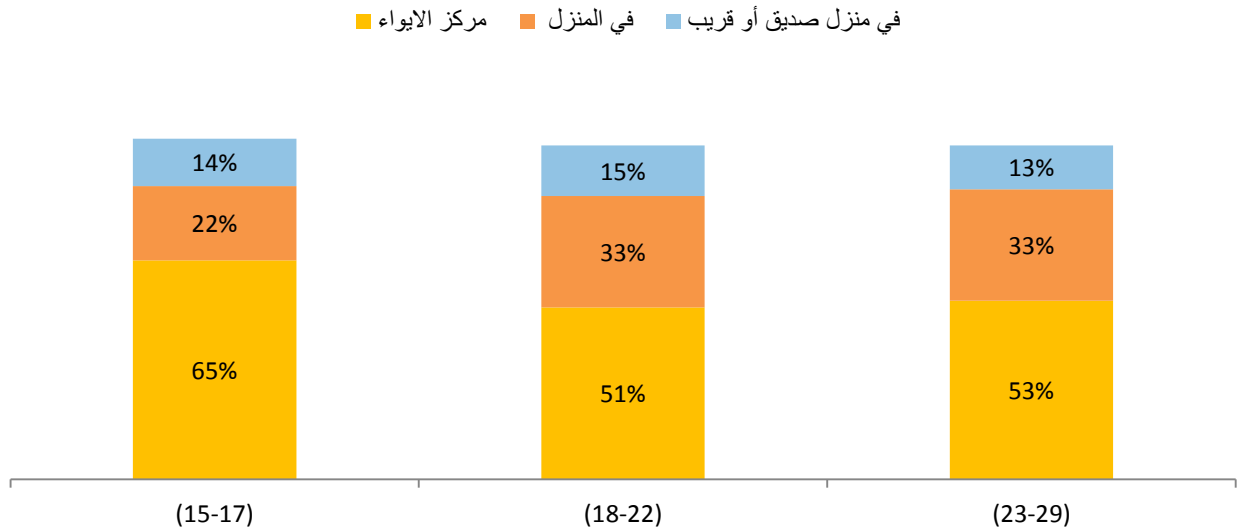
أقام غالبية الشباب المشاركين (٤٥%) في مراكز الإيواء. فيما أقام في بيته ٣١% من المشاركين، و١٤% أقاموا في بيوت أقارب أو أصدقاء لهم. وتبقى نسبة ١٠% (أي ٨٠ مشارك، أقام غالبيتهم ٧٢ شخصاً في خيام، و٨ في العراء).

وبالنظر لمكان إقامة المشاركين أثناء الحرب، نلاحظ ما يلي:

- نسبة الإناث اللواتي أقمن في مراكز الإيواء أعلى مقارنة بالذكور، الذين أقامت نسبة أعلى منهم في بيوتهم.

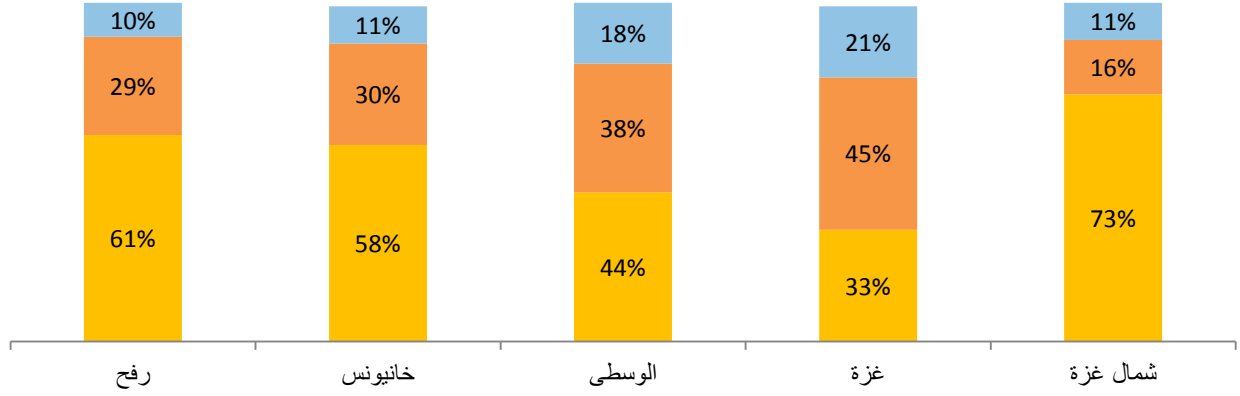


- نسبة الشباب الذين أقاموا في مراكز الإيواء من الشريحة العمرية (١٥-١٧)، أعلى من نسبة غيرهم من الشباب.



• أعلى نسبة ممن أقاموا في مراكز الإيواء كانت بين الشباب من محافظة شمال غزة.

في منزل صديق أو قريب ■ في المنزل ■ مركز الايواء



٢. أبرز التحديات التي واجهت النازحين أثناء الحرب، وتوفير الاحتياجات الأساسية

أفاد ٤٢٪ من الشباب النازحين أن أبرز التحديات التي واجهتهم حيث يقيمون أثناء الحرب تمثلت بالازدحام وانعدام الخصوصية. فيما صرح ٣١٪ أن المشكلة الأبرز كانت النظافة الشخصية. وأفاد ١٧٪ بانعدام شعورهم بالأمن. و ٨٪ عدم توفر الطعام والشراب. وقد شكل الازدحام وانعدام الخصوصية تحد رئيسي للإناث أكثر من الذكور، تروي إحدى الفتيات من بيت لاهيا عن إقامتها في مركز الإيواء:

«خطوا كل البنات والأطفال مع بعض في الصفوف، والرجال في الساحات، ما في مجال لا لتغيير الملابس، ولا لدخول الحمام براحتك، كنا نحس أنه احنا جمادات، الرجال على الأقل كانوا بقدرنا بطلعوا يتنفسوا، يشوفو شو عم بصير خارج المركز... الوحدة فينا لما كانت بدما تحكي مع زوجها أو أخوها خارج هاي الغرف، كانت تستنى ساعة لحد ما توصل له، لا بنقدر نطلع من الغرف، ولا الرجال بقدرنا يقربوا منها»

وقد أفاد قرابة نصف الشباب ٤٩٪، من النازحين وغير النازحين، أن اعتمادهم الرئيسي في تأمين احتياجاتهم الأساسية من غذاء وماء واحتياجات شخصية كان على التبرعات والمساعدات. مقابل ٣٩٪ اعتمدوا على الشراء، و ١٢٪ مما يتوفر لديهم من مخزون.

٣. إصابة أو استشهاد أحد أفراد الأسرة، وتأثر المنزل الأصلي

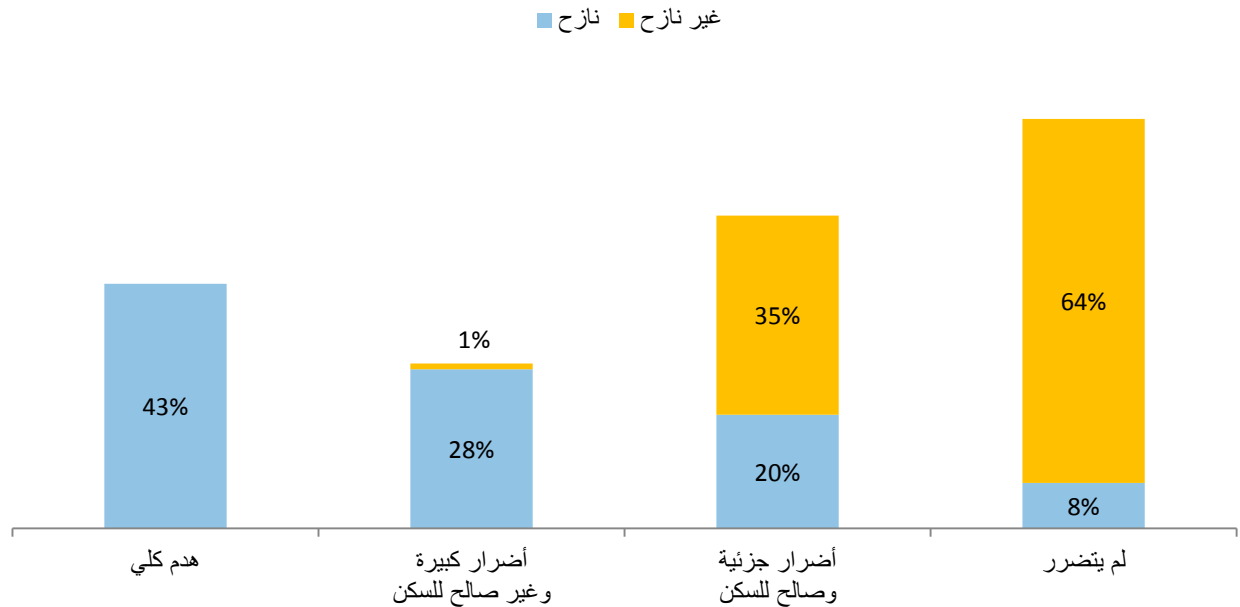
أفاد ٣٢٪ من المشاركين بأن أحد أفراد أسرهم تعرض للإصابة أثناء الحرب. وترتفع نسبة من أفادوا بأن أحد أفراد أسرهم أصيب بين النازحين لتصل إلى ٣٨٪، مقارنة مع ١٨٪ من غير النازحين. كما تفاوتت النسب حسب المحافظات، إذ سجلت شمال غزة النسبة الأعلى، ورفح النسبة الأقل.



أفاد ١٨٪ أن أحد أفراد أسرته استشهد. وترتفع النسبة في خانيونس لتصل إلى ٢٥٪، يليها شمال غزة ٢١٪، فالوسطى ١٨٪، فمدينة غزة ١٦٪، وأخيرا رفح ١١٪. كذلك فإن النسبة ترتفع بين أوساط النازحين إلى ٢١٪، مقابل ١٢٪ من غير النازحين.

وقد أفاد ٣٠٪ أن منزلهم الأصلي (الذي كانوا يقيمون به قبل الحرب) قد تعرض لهدم كامل، و ٢٠٪ تعرضت منازلهم لضرر كبير يجعله غير صالح للسكن حاليا. أي أن قرابة نصف الشباب المشاركين باتوا خارج منازلهم الأصلية حاليا. وفي المقابل، أفاد ٢٥٪ أن منازلهم تعرضت لأضرار جزئية لكنها ما زالت صالحة للسكن، وأخيرا فإن هناك ٢٥٪ لم تصب منازلهم بأي ضرر.

أفادت إجابات المشاركين حسب حالة النزوح، بأن بيوت النازحين قد تعرضت للهدم والأضرار بشكل أكبر بكثير مما عليه الحال لدى غير النازحين، وهو ما يوضحه بالنسب الرسم البياني التالي:



٤. مكان السكن بعد الحرب

لحين إعداد هذه الدراسة، ما زال ٤٧٪ من المشاركين يسكنون في مراكز الإيواء، مقابل ٣٣٪ مع الأسرة، و ١٦٪ في منزل مستقل، و ٤٪ عند أحد الأقارب.

وقد أفاد ٣٩٪ بأنهم لايشعرون بالخصوصية حيث يقيمون حاليا، و١٥٪ أنهم يشعرون بالخصوصية بحددها الأدنى. من جهة أخرى، لا يشعر بالأمان حيث يقيم ثلث المشاركين تقريبا (٣٢٪)، فيما يشعر بالأمان بالحد الأدنى ١٨٪.

إن اضطرار عشرات الآلاف إلى النزوح من بيوتهم أثناء العدوان، أعاد لأذهان كثير من الشباب ما سمعوه عن تجربة اللجوء والقتال أثناء النكبة، حسب ما تحدث به العديد من الشباب في المجموعات المركزة، لكن رغم ذلك يعتبر الشباب أنهم حتى لو قرروا مغادرة قطاع غزة، فإن قرارهم ذلك لن يكون على غرار اللجوء الذي سمعوا عنه، بل مجرد بحث أو توسيع لآفاق حياتهم المستقبلية. لكن في مقابل ذلك، فإن تعرض نسبة غير قليلة لفقدان البيت أو أحد أفراد العائلة ناهيك عن مرارة تجربة النزوح، وانعدام الظروف المعيشية فيها، خلفت جرحا غائرا لدى العديد من الشباب، ويتعبير أحدهم «يمكن بدهم يقتلوا فينا الإنسان، حتى لو ضلينا عايشين».



المحور الرابع العمل والوضع الاقتصادي

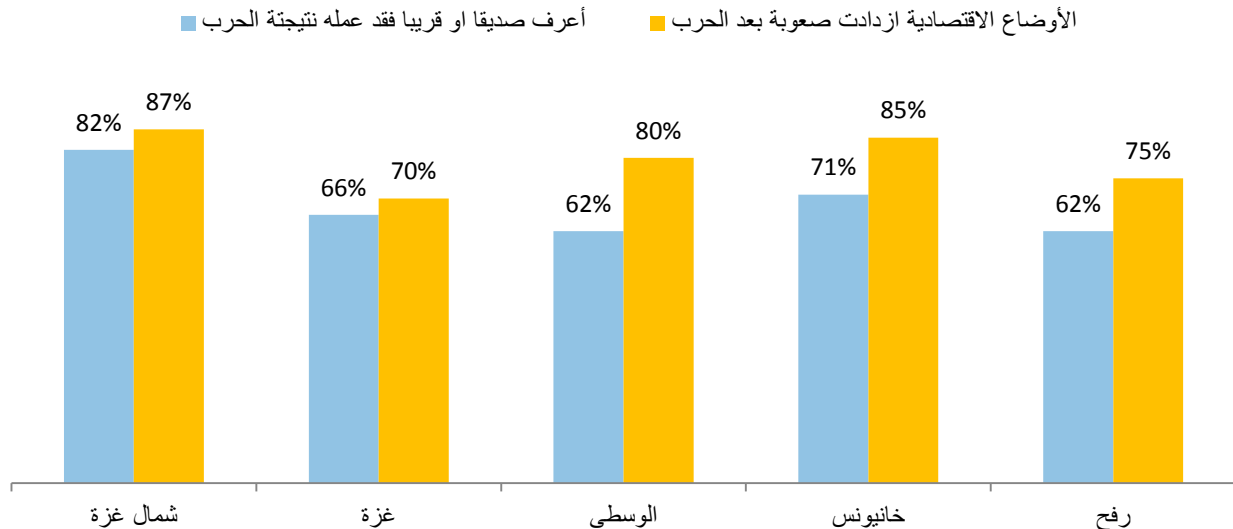
تركت سنوات الحصار الطويلة آثارا خطيرة على الاقتصاد الفلسطيني في قطاع غزة، إذ تشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لنسبة فقر تقترب من ٣٩٪، منهم ٢١٪ تحت خط الفقر المدقع. وإلى جانب ما تورده تلك البيانات أشار تقرير لمركز حماية حقوق الإنسان إلى فقدان ١٧٠ ألف عامل عملهم في كافة القطاعات نتيجة الحصار، حيث أقفلت العديد من المعامل لا سيما تلك التي تتعلق بقطاع الإنشاءات. ناهيك عن خسائر يومية في قطاعي الزراعة والثروة السمكية تصل لعشرات آلاف الدولارات نتيجة منع التصدير. أما نسبة البطالة فقد وصلت في العام ٢٠١٤ حوالي ٤١٪ في قطاع غزة (مقابل ١٨٪ في الضفة الغربية). وإذا كانت نسبة البطالة في الأراضي الفلسطينية ٢٦٪، فإنها ترتفع بين صفوف الإناث إلى ٣٧٪ (مقابل ٢٣٪ بين الذكور)، وإلى أعلى معدلاتها بين الشباب في عمر (٢٠-٢٤) لتصل إلى ٤٣٪، هنا لنا أن نتخيل حجم المشكلة في قطاع غزة، حتى قبل العدوان الإسرائيلي الأخير.

وبالعودة إلى هذه الدراسة، يجدر التنويه، أن الحالة العملية قبل الحرب، كما حددها المشاركون في العينة ضمن الأسئلة الخلفية، جاءت على النحو التالي: أعمل ٢٣٪، لا أعمل ٥١٪، أبحث عن عمل ٢٠٪، لا أعمل ولا أبحث عن عمل ٦٪. وأهمية التنكير هنا، أن هذه المعطيات اختلفت قليلا عند الدخول في أسئلة الاستمارة التفصيلية. وقد يعود هذا الاختلاف لاعتبارات عديدة، منها عدم تركيز المشارك في السؤال، أو اختلاط الحالة العملية زمنيا، بمعنى الخلط بين وضعه قبل الحرب، لحظة إجراء الدراسة، بعد الحرب. أو تعميم وضع أي أو طارئ على حالته العامة.

وتبلغ نسبة الذين فقدوا عملهم نتيجة الحرب، لمجموع العاملين من الشباب ٣٠٪ (أي أقل من ثلث الشباب بقليل فقدوا عملهم نتيجة الحرب). أما أسباب فقدانهم لعملهم، فقد تنوعت إجابات المشاركين في المسح (مع الأخذ بعين الاعتبار أن نسبة قليلة أجابوا على السؤال بصيغته المفتوحة هنا)، لكن يمكننا الوقوف على نوعين من الأسباب، أولها تتعلق بالحالة الصحية للشباب أي أن تعرضه للإصابة أعاقته رجوعه للعمل، وثانيها أن مكان العمل تضرر أو هدم بدءا بالورشات والمحلات، وصولا حتى للأفناق. وفي الوقت الذي أفاد فيه ٣٠٪ من الشباب أنهم فقدوا عملهم نتيجة الحرب، فإن هذه النسبة ترتفع إلى ٧٠٪ عندما يتعلق الأمر بمعرفتهم لصديق أو قريب فقد عمله نتيجة الحرب.

ترتفع نسبة الذكور الذين يعرفون صديقا أو قريبا فقد عمله لتصل إلى ٧٧٪، مقارنة مع ٦٢٪ من الإناث، فيما بلغت نسبة الذكور المشاركين الذين فقدوا عملهم نتيجة الحرب ثلاثة أضعاف الإناث، وذلك ارتباطا بطبيعة عمل الذكور، إذ أن الورش والمحلات وكثيرا من أماكن العمل التي استهدفت غالبية إن لم يكن جميع العاملين بها من الذكور.

ومن الطبيعي أن فقدان الشباب لعملهم أو مصادر رزقهم كما بيوتهم، قد زادت من الصعوبات الاقتصادية التي تواجههم أو تواجه أسرهم، وذلك بحسب ٧٩٪ من الشباب. فيما أفاد ١٩٪ أن أوضاعهم الاقتصادية لم تتأثر.



ويتضح من الرسم أعلاه، أن أعلى المحافظات تسجيلا لحالات فقد فيها أحدهم (حسب معرفة الشباب المشاركين) عمله جاءت في محافظة شمال غزة، وهو ما يعكس نفسه أيضا على ازدياد الصعوبات الاقتصادية، فهناك أيضا وجدت غالبية الشباب أن الأمور الاقتصادية ازداد صعوبة، أكثر من باقي المحافظات.

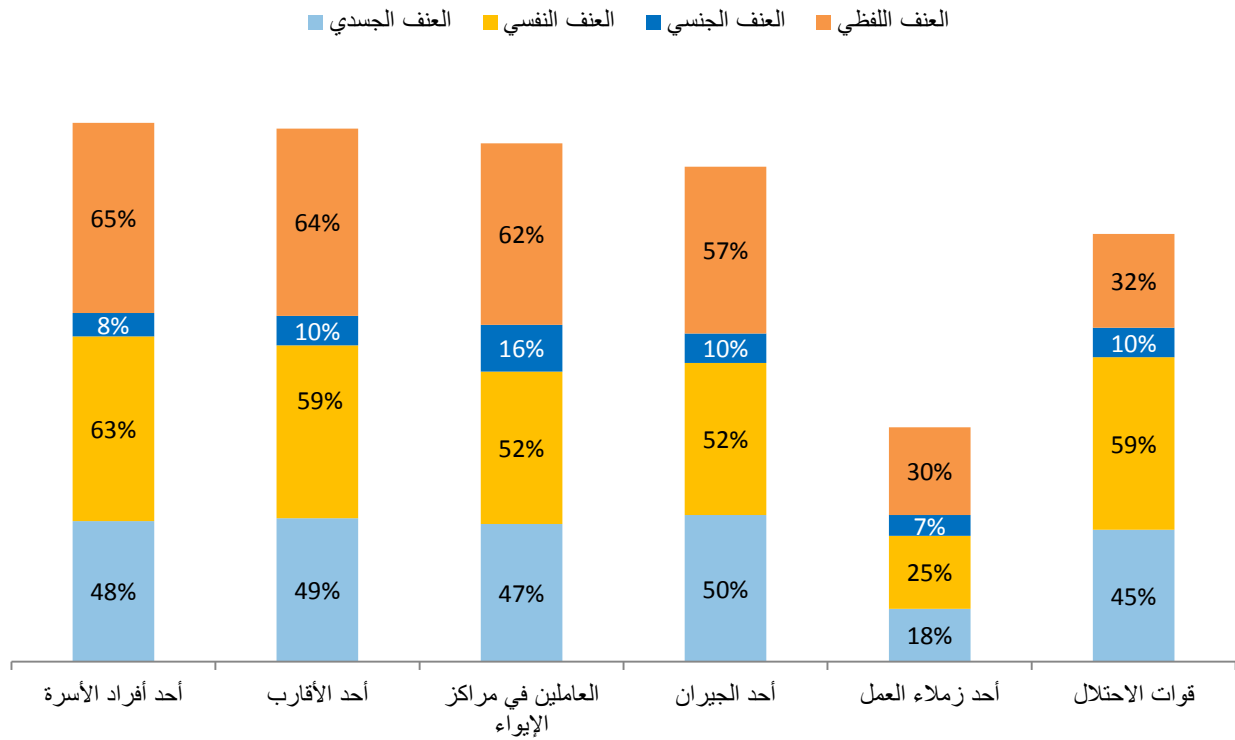
وتبين النتائج، أن الوضع الاقتصادي للنازحين كان الأكثر تضررا، إذ أفاد ٨٨٪ من النازحين أن أوضاعهم الاقتصادية زادت صعوبة بعد الحرب، في مقابل ٦٠٪ من غير النازحين.

وقد أفاد ثلث الشباب ٣٣٪، أنهم قد فكروا بالبداة بمشروع صغير قبل الحرب، وقد تراجعت النسبة إلى ٢٥٪ أفادوا أنهم وبرغم ظروف الحرب ما زالوا يفكرون بافتتاح مشاريعهم الخاصة.



المحور الخامس العنف

بشكل عام، أفاد قرابة نصف الشباب (٥١٪) وجود عنف في البيئة المحيطة بهم أثناء الحرب. أما نوع العنف، والجهة الممارسة له، فقد جاءت على النحو التالي (والنسب التالية هي بالضرورة إجابات الذين لاحظوا وجود عنف، وليست إجابات العينة الكلية):



من الملاحظات الأساسية، أن انخفاض أو تقارب نسبة العنف الممارس من الاحتلال مقارنة بباقي الجهات، مرده أن قوات الاحتلال في حربها على غزة لا تحتك بالمواطنين مباشرة، إلا في المناطق التي تم اجتياحها.

حول أنواع العنف، نلاحظ أن العنف اللفظي يحتل الدرجة الأولى، يليه ويتقارب العنف النفسي، ومن ثم العنف الجسدي، وأخيرا وبنسبة منخفضة مقارنة بباقي أنواع العنف، العنف الجنسي.

أما الجهة الممارسة للعنف، فقد تقاربت نسبة ممارسة العنف من قبل أفراد الأسرة والأقارب والجيران، والغريب جدا هنا تقارب نسبة ممارسة العنف من العاملين في مراكز الإيواء مع المذكورين. فيما تنخفض نسبة ممارسة العنف من قبل زملاء العمل (ولا ننسى هنا، أن غالبية الأعمال عطلت أثناء الحرب)، والاحتلال (للسبب التي وضحت آنفا)، مقارنة بباقي الفئات.

وبالنظر للجهات الرئيسية الممارسة للعنف (الأسرة، الأقارب، الجيران، العاملين في مراكز الإيواء)، نلاحظ تقارب نسب ممارستهم للعنف الجسدي والعنف اللفظي، كما تقارب ممارستهم للعنف النفسي، وإن كان أفراد الأسرة والأقارب، أعلى في ذلك. في جاءت نسبة ممارسة العنف الجنسي أعلى ما يكون من قبل العاملين في مراكز الإيواء.

أما حسب الجنس، فتبدو نسب ملاحظة الذكور لجميع أنواع العنف أعلى في جميع النقاط من نسب الإناث، ومثال ذلك، لاحظ ٥٥٪ من الذكور عنفا جسديا يمارسه العاملون في مراكز الإيواء، مقابل ٣٩٪ من الإناث لاحظن الأمر ذاته. الاستثناء الوحيد الذي تجد أن الإناث لاحظن فيه أنماطا من العنف الجسدي أو النفسي أو الجنسي أو اللفظي عندما يتعلق الأمر بالعنف الممارس من قبل الأسرة، وهنا يمكن التذليل على ذلك، بأن نسبة الإناث اللواتي لاحظن عنفا لفظيا من قبل الأسرة تجاه أحد أفرادها ٦٨٪، مقابل ٦١٪ من الذكور. كما أن ١٠٪ لاحظن عنفا جنسيا ممارس من قبل الأسرة، مقابل ٦٪ من الذكور بنفس الملاحظة. وجدير بالذكر هنا، أن الاستطلاع لم يحدد ما تعنيه ملاحظة العنف، وخاصة الجنسي منه، وبالتالي، تركت الإجابة مفتوحة لما يفهمه المشاركون في هذه المسألة.

وبالنسبة لملاحظة الشباب حسب الشرائح العمرية للعنف، فقد تفاوتت النسب قليلا، إلا أن أهم ما يميزها، أن الشباب في الشريحة

العمرية (١٥-١٧) كانوا أكثر ملاحظة لجميع انماط العنف الممارسة من قبل الأسرة. وكذلك الأمر فيما يتعلق بجميع أنماط العنف الممارسة من قبل أحد العاملين في مراكز الإيواء.

بشكل عام، وعند النظر للتباينات بين المحافظات، نجد أن أعلى نسبة لملاحظة عنف جسدي مورس من قبل أحد أفراد الأسرة جاءت في محافظة شمال غزة ٥٥٪، وأقلها في محافظة خان يونس ٤٠٪. كذلك فإن أعلى نسبة لملاحظة عنف نفس من قبل أحد أفراد الأسرة في محافظة شمال غزة وبنسبة ٧١٪، وأقلها في محافظة غزة ٥٠٪. كما سجلت محافظة شمال غزة أعلى ملاحظة لعنف جنسي مورس من قبل أحد أفراد الأسرة وبنسبة ١٢٪، وأقلها في خان يونس ٥٪. وتسجل أيضا محافظة شمال غزة أعلى نسب لملاحظة جميع أنماط العنف الممارسة من قبل أحد الأقارب، أو الجيران، أو العاملين في مراكز الإيواء.

ويجدر أخيرا للتوقف عند العنف والجهة الممارسة له، حسب متغير حالة النزوح، حيث سنعرض النتائج لثلاثة أنماط من العنف (الجسدي، النفسي، الجنسي)، وثلث جهات (الأسرة، الأقارب، العاملين في مراكز الإيواء):

- النازحون أعلى ملاحظة للعنف الجسدي والنفسي الذي مارسه فرد من أفراد الأسرة، إذ لاحظ عنفا جسديا في الأسرة ٥١٪ من النازحين، مقابل ٣٥٪ من غير النازحين. ولاحظ عنفا نفسيا ٦٦٪ من النازحين، مقابل ٥١٪ من غير النازحين.
- كذلك، كان النازحون أكثر ملاحظة للعنف الجسدي، والنفسي الممارس من الأقارب إذ بلغت النسبة بين النازحين ٥٢٪، و ٦٣٪ لكل من العنف الجسدي والنفسي، مقابل ٣٤٪، و ٤٦٪ بالنسبة لغير النازحين. فيما كان غير النازحين أكثر ملاحظة للعنف الجنسي الممارس من الأقارب وبنسبة ١٥٪، مقابل ٩٪ بين النازحين.
- النازحون أيضا لاحظوا أنماط العنف الجسدي والنفسي الممارس من قبل العاملين في مراكز الإيواء أعلى مما لاحظته غير النازحين.

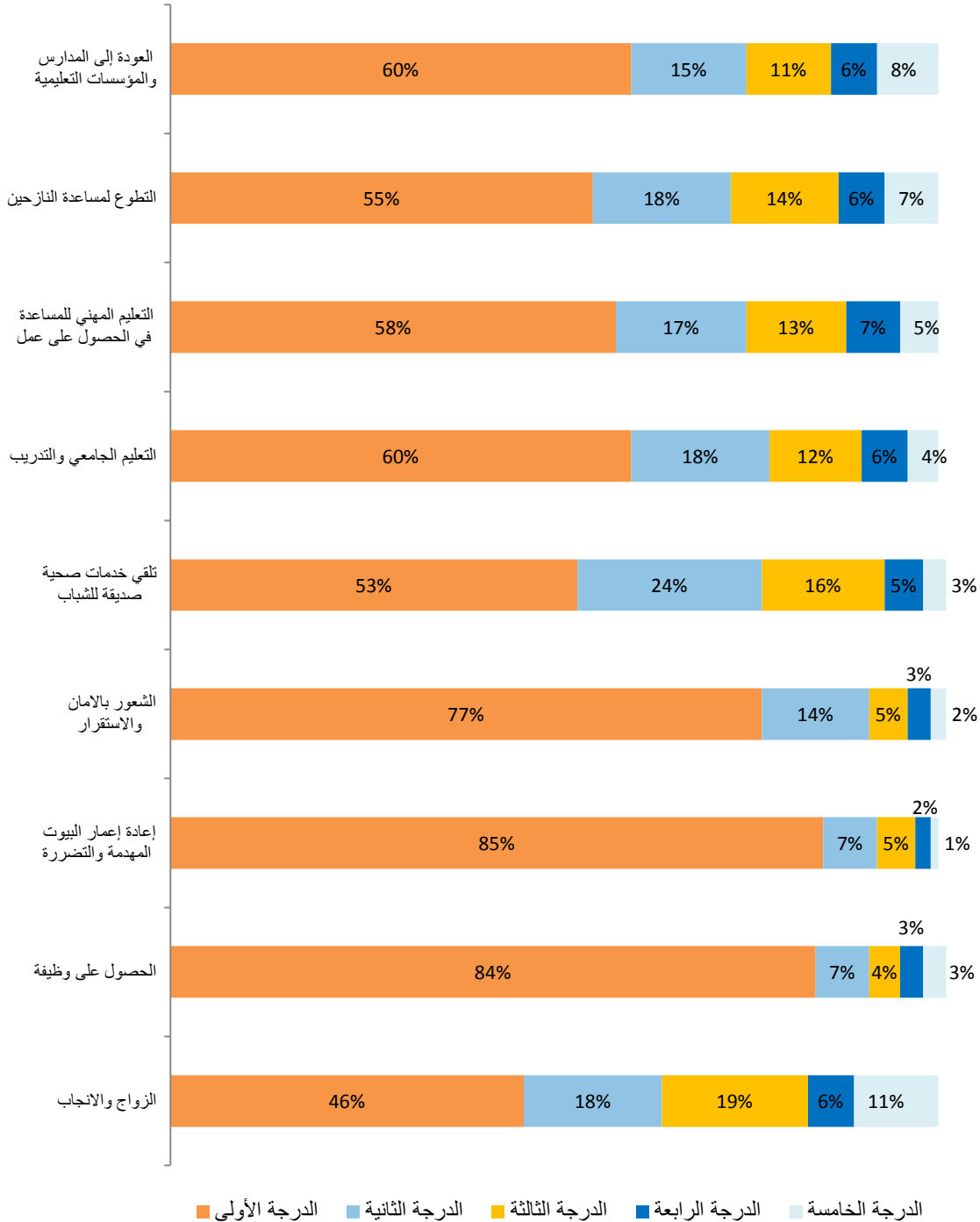


المحور السادس الآراء والأولويات

١. أولويات الشباب

لرصد أولويات الشباب في عدد من القضايا وضع مقياس خماسي، من الأكثر أهمية إلى أقلها أهمية، ونعبر عنها في الرسم البياني، بالدرجة، بمعنى الدرجة الأولى هي أعلى درجات الأهمية، وصولاً إلى الدرجة الخامسة، أي أقلها أهمية.

وقد كان واضحاً أن جميع الأولويات المطروحة تحتل درجة الأهمية الأولى وبنسبة أكثر من نصف الشباب، إلا أن أعلى نسبة لأولوية في الدرجة الأولى جاءت لإعادة إعمار البيوت المهتمة والمتضررة (٨٥٪)، ويليهما بنسبة قريبة جداً الحصول على وظيفة (٨٤٪). يلي ذلك نزولاً: الشعور بالأمن والاستقرار، عودة المدارس والمؤسسات التعليمية، التعليم الجامعي والتدريب، التعليم المهني، التطوع لمساعدة النازحين، الزواج والإنجاب، وأخيراً الخدمات الصحية الصديقة للشباب.



بالنظر لتباين إجابات الشباب حسب الجنس بالنسبة للأولويات أعلاه، نلاحظ ما يلي:

- نسبة الذكور الذين اعتبروا الزواج والانجاب أولوية في الدرجة الأولى أعلى مقارنة بالإناث، إذ بلغت النسبة على التوالي: ٥٠٪، ٤١٪.
- يشكل الحصول على وظيفة أولوية بالدرجة الأولى ل ٨٧٪ من الذكور، مقابل ٨١٪ من الإناث.
- تتقارب النسب في بقية الأولويات (كدرجة أولى حصرا) بين الذكور والإناث، إذ لا تزيد عن ٣٪ لأي من الأولويات المدرجة أعلاه.

عمريا، نلاحظ أن إجابات الشباب في عمر (١٥-١٧)، تباينت إلى حد ما مع الشباب في الشريحتين الأكبر (وقد تماثل الشباب في عمر ١٨-٢٢، و ٢٣-٢٩ تقريبا في تحديد أولوياتهما). إذ ترتفع نسبة الاهتمام بموضوع العودة إلى المدارس والمؤسسات التعليمية، والتعليم المهني، والخدمات الصحية الصديقة للشباب، والامن والاستقرار عند الشباب في عمر ١٥-١٧، مقابل ارتفاع نسبة باقي الأولويات عند باقي الشباب.

بالنسبة للأولويات حسب حالة النزوح، نستطيع الوقوف على التباينات التالية:

- الزواج والانجاب أعلى بين النازحين كأولوية في الدرجة الأولى، إذ بلغت النسبة ٤٩٪ بين النازحين، مقابل ٣٩٪ بين غير النازحين.
- إعادة إعمار البيوت المهتمة أولوية بالدرجة الأولى بالنسبة لحوالي ٩١٪ من النازحين، مقابل ٧٢٪ من غير النازحين.
- الخدمات الصحية الصديقة للشباب حظيت كأولوية بالدرجة الأولى بنسبة ٥٨٪ بين النازحين، و ٤١٪ من غير النازحين.
- التعليم المهني والتدريب بغرض الحصول على وظيفة أولوية بالنسبة لحوالي ٦٢٪ من النازحين، و ٥١٪ من غير النازحين.
- التطوع لمساعدة النازحين أولوية بالنسبة لحوالي ٦٠٪ من النازحين، مقابل ٤٤٪ من غير النازحين.

وقد سئل الشباب في المجموعات المركزة عن أولوياتهم الطارئة خلال الشهور الثلاثة القادمة، حيث تحدث الشباب في المجموعات عن أولويات عديدة، والتي أمكن تصنيفها إلى مجموعتين، في كل منها عدد من الفئات، المجموعة الأولى الأولويات على المستوى الشخصي، والمجموعة الثانية الأولويات على المستوى المجتمعي:

المجموعة الأولى: الأولويات على المستوى الشخصي، وتتضمن الفئة الأولى: أولويات ذات علاقة بالمعيشة والأحوال الاقتصادية: كتأمين مصدر رزق، الحصول على عمل، افتتاح مشروع صغير، السعي للعمل في الخارج، الحصول على تدريب مهني أو تقني للمساعدة في العمل، الحصول على قرض أو منحة لإعادة تأهيل مكان العمل. والفئة الثانية: أولويات ذات علاقة بحياة الفرد وخياراته: الزواج، السفر للدراسة، الهجرة خارج قطاع غزة.

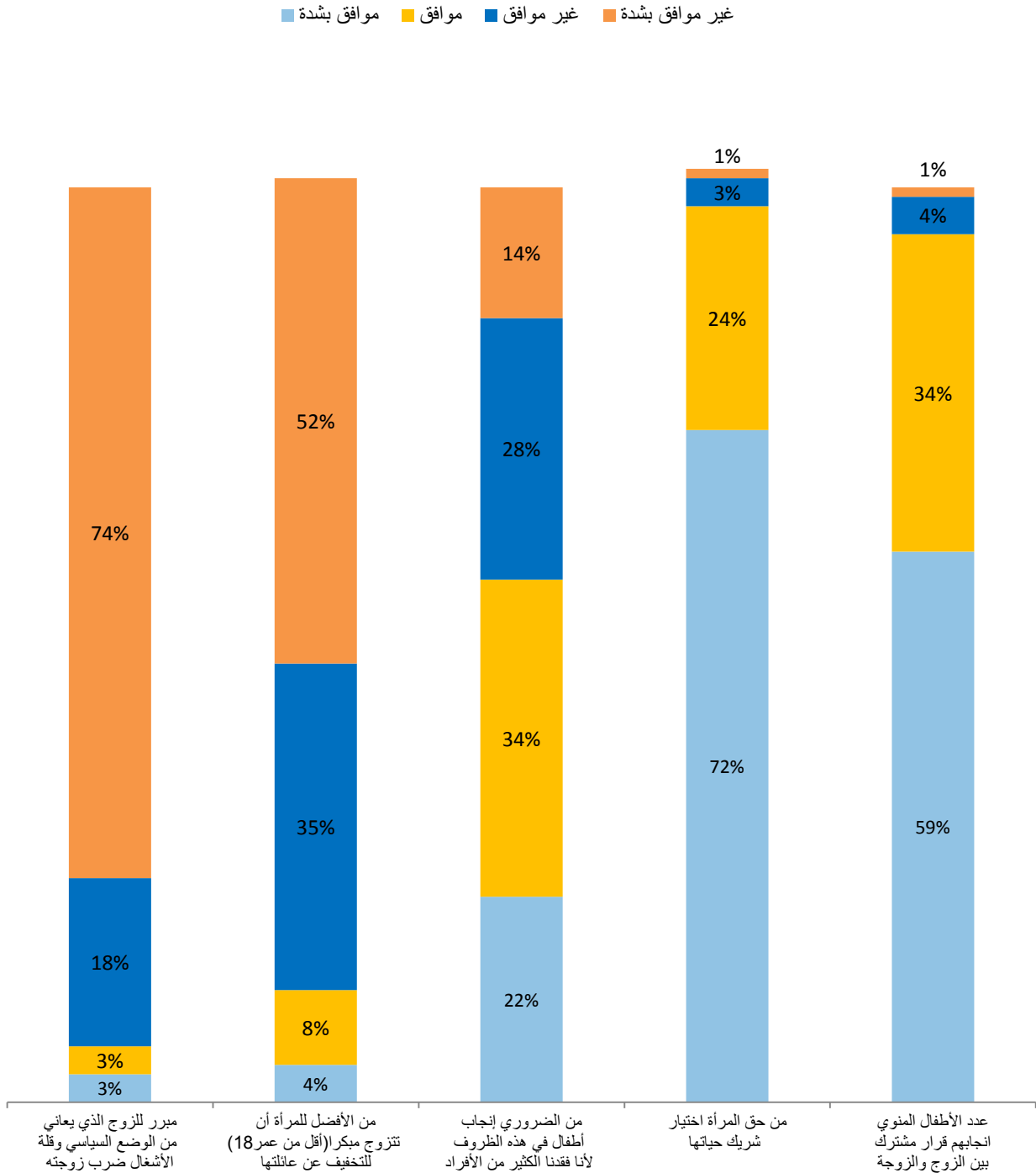
المجموعة الثانية: الأولويات على المستوى المجتمعي، وتتضمن أولويات عديدة، تبدأ بإعادة إعمار ما خلفته الحرب، وتأهيل البنى التحتية، وإعادة الانتظام في الوظائف والدراسة، ومطالب تتعلق بمجانية التعليم، وتأهيل الشباب العاطل عن العمل ليكونوا جزءا من عملية إعادة الإعمار، وتوفير خدمات صحية مؤهلة، وتوفير ملاجئ آمنة...

أما كيف تغيرت أولويات الشباب قبل الحرب وبعدها، فقد تنوعت إجابات الشباب، لكنها اتخذت مسارا يبدو أنه أكثر قربا من التعبير عن ضيق مساحات الأمل. فقد أفاد بعض المشاركين في الورشات المركزة، أن خططهم قد توقفت بعد الحرب، أو ألغيت تماما، فمثلا كان هناك من ينوي الزواج، لكن فقدان البيت ربما سيفضي لتأجيل الزواج لسنوات، وهناك من كان قد بدء بالفعل بتأسيس مشروع خاص به، وأيضا هنا، يبدو أن الأولويات الاقتصادية قد تحولت إلى سد الاحتياجات الرئيسية للأسرة، وبالتالي

من الصعب استكمال المشروع. الملفت للانتباه هنا، أن كثيرا من الشباب تحدثوا عن الهجرة كخيار يتمتع بأولوية كبيرة، فقبل الحرب، كان الشباب يتحدث عن مغادرة قطاع غزة للعمل أو الدراسة، أما الآن فالمطروح يميل لأن يكون هجرة بغض النظر عن الفرص المتاحة خارج القطاع.

٢. آراء وتوجهات

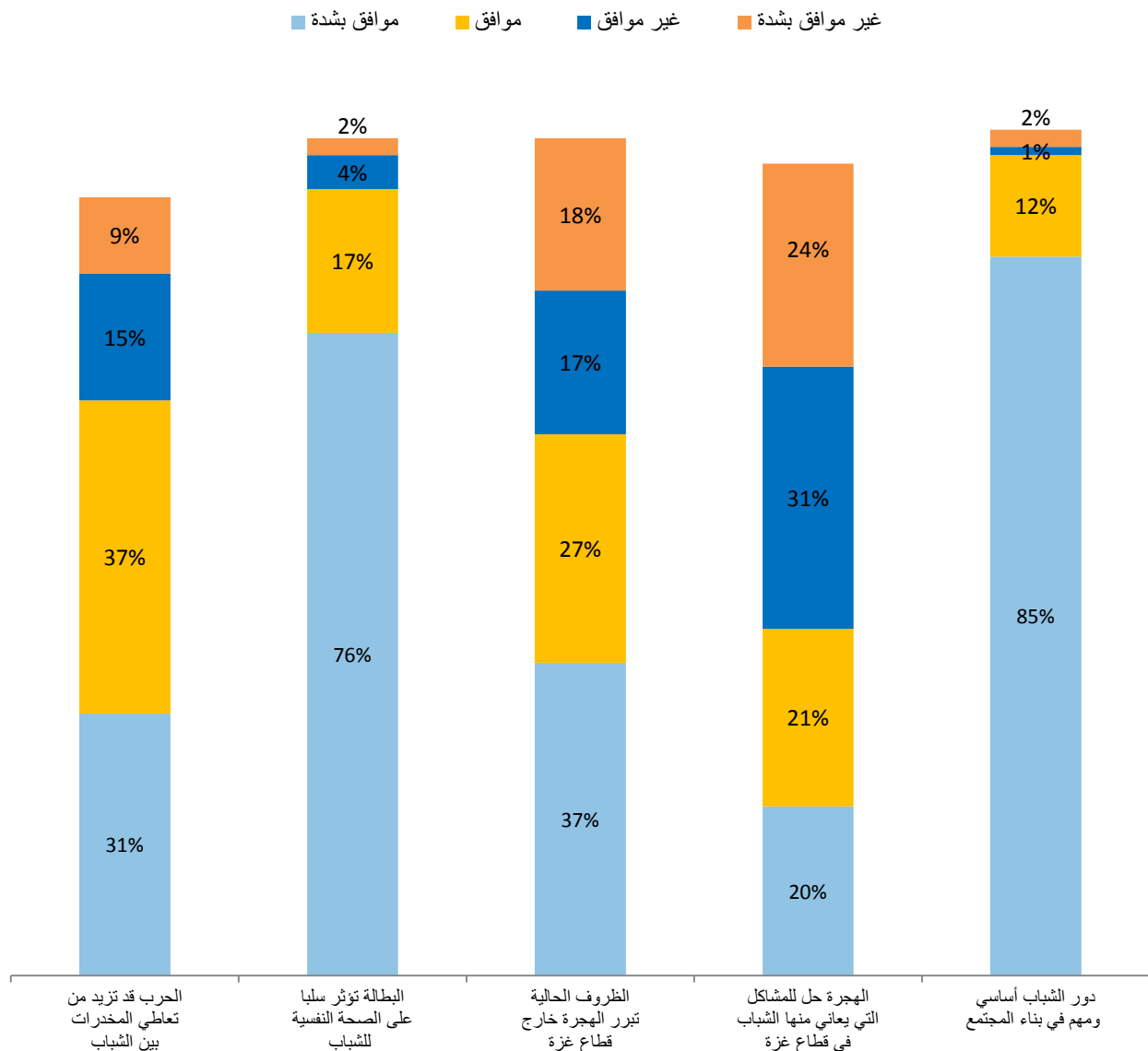
وضعت عشر فقرات تحاول الوقوف على آراء الشباب تجاه عدد من القضايا، ونعرضها في الرسم البياني التاليين، الرسم الأول، يتعلق بقضايا ترتبط أساسا بالنوع الاجتماعي. فيما يتناول الرسم البياني الذي يليه قضايا متنوعة، تعبر عن الوضع الراهن والخيارات المستقبلية.



يتضح من الرسم أعلاه، أن مواقف الشباب تجاه قضايا النوع الاجتماعي مريحة نسبياً، إذ يعارض غالبية كبيرة من الشباب أي تبرير للعنف تجاه الزوجة، كما يقف غالبية الشباب ضد الزواج المبكر، ويعتبر غالبية الشباب أن عدد الأطفال قضية قرار مشترك بين الزوج وزوجته، كذلك الأمر فإن غالبية الشباب يقرون بحق المرأة في اختيار شريك حياتها.

وإذا نظرنا للإجابات حسب الجنس، نلاحظ أن إجابات الإناث كانت أكثر وعياً بحقوق النوع الاجتماعي، فمثلاً في الوقت الذي اعتبر فيه (موافق بشدة أو موافق) ١٥% من الذكور أن من الأفضل زواج الفتيات مبكراً للتخفيف عن عائلاتهن، لم تزد هذه النسبة في أوساط الإناث عن ٨% (أي بحدود النصف). وكذلك الأمر بالنسبة لتبرير ضرب الزوجة، إذ تبلغ النسبة لدى الذكور ٨%، ولدى الإناث ٤%.

وإذا ما توقفنا عند نفس النقطة (أي قضية زواج الفتيات المبكر) حسب المحافظات، نجد أن هناك تقارباً نسبياً بين الإجابات (بجمع خيار موافق بشدة وموافق). لكن لو أخذنا خيار موافق بشدة منفرداً، لتبين أن شمال غزة الأكثر قبولاً لذلك وبنسبة ٦,٤%، وأقلها قبولاً محافظة غزة وبنسبة ١,٨%.



في الوقت الذي وافق بشدة أو وافق على أن الهجرة تشكل حلاً للمشاكل التي يعاني منها الشباب في قطاع غزة بلغت نسبتهم ٤١٪، فإننا نلاحظ أن هذه النسبة أعلى لدى الذكور إذ تبلغ ٤٧٪ مقارنة مع ٣٨٪ لدى الإناث.

وبرغم أن النازحين كانوا الأكثر تضرراً سواء في تعرض عائلاتهم للنزوح أو الاستشهاد أو الإصابة، فضلاً عن تدمير وتضرر البيوت وفقدان فرص عمل، أكثر من غير النازحين، إلا أن موقفهم من الهجرة جاء بخلاف الأوضاع التي يعانون منها، ففي الوقت الذي أعرب ٤٩٪ من غير النازحين عن موافقتهم (موافق بشدة وموافق) على أن الهجرة خارج القطاع تمثل حلاً للمشاكل التي يعاني منها الشباب في غزة، فإن النسبة لم تزد بين النازحين عن ٤٠٪.

الخاتمة

بالرغم من كل الظروف التي تعرض لها قطاع غزة، والشباب على وجه الخصوص. ورغم كل معطيات ارتفاع حالة الاحباط والمشاعر السلبية تجاه ليس الواقع وحسب، بل والمستقبل المنظور، إلا أن الشباب في قطاع غزة، وحسب كثير من الشباب الذين تحدثوا في المجموعات المركزة، ما زالوا يجدون أنفسهم قادرين على الفعل الإيجابي لمعكسة كل هذا الواقع، وإعادة تشريع نوافذ الأمل.

هذه الطاقة المعاكسة لدى الشباب، ليست مجرد قفز في الهواء، بل أن الشباب أبدوا درجة من الوعي، بأن ذلك رهن بالعديد من الشروط الموضوعية المسبقة، والتي تبدأ بدمج الشباب في جميع العمليات التنموية والسياساتية وصناعة القرار، وإفساح المجالات أمام طاقاتهم وابداعاتهم للانطلاق، لكن ذلك أيضا لن يتم إلا في بيئة سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة عما عليه الحال اليوم، ليس في قطاع غزة حصرا (وأكثر بعد الحرب) بل في الأراضي الفلسطينية ككل.

ويبدو هذا الوعي لدى الشباب، يقترب بشكل كبير مما درجت عليه الأدبيات بتسمية دوائر التمكين، فالشروط الموضوعية، تحكم كل فعل ودور للوكالة البشرية. وليس بخاف أن سياق شعب وأرض تحت الاحتلال، يعد الشرط الموضوعي المؤثر في كل دوائر التمكين الأخرى، وصولا لدائرة الفعل الفلسطيني، الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وتفاعلاته الثقافية.

لكن وفي نفس الوقت، فإن الشباب لم يضعوا العربة أمام الحصان، إذ لم يتحدثوا بمطلقات أو صياغات صفرية، فليس المطلوب بالنسبة لهم تغيير كل الظروف الموضوعية، حتى يبدأوا فعلهم المعاكس للواقع، بل طالبوا بالبداية بما هو ممكن فلسطينيا، والذي حددوا تخومه بثلاث نقاط:

- عدالة بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم السياسية، وأعمارهم، وجنسهم، وخاصة على مستوى الفرص الاقتصادية، والمساواة في الحقوق والواجبات.
- رفع الوصاية بمختلف أشكالها عن المجتمع، وبما يتعلق بالشباب يعني ذلك، إنهاء حالة عدم الثقة في قدرتهم على قيادة التغيير المجتمعي، وتعزيز دور المؤسسات الخاصة بهم.
- إعادة النظر في السياسات التي تمس الشباب، لا سيما التعليم، والتشغيل، والتدريب...

تؤسس هذه النقاط، لإعادة بناء العلاقة بين الشباب ومجتمعهم على أرضية تكامل الأدوار، والإفادة بالحد الأقصى من طاقات الشباب، حيث يرى الشباب أن ذلك يعود بالنفع عليهم كأفراد، وكشريحة اجتماعية، كما يعود على مجتمعاتهم.

وعليه، اقترح الشباب جملة من التوجهات المستقبلية، نلخصها بما يلي:

- على صعيد التعليم: تطوير البرامج التعليمية، بما يشمل توسيع التعليم المهني، ربط التعليم بمتطلبات المجتمع وسوق العمل، التوسع في البرامج التدريبية، وأخيرا مجانية التعليم الجامعي.
- على صعيد الصحة: تأهيل المؤسسات الصحية القائمة، والكوادر الطبية، وإنشاء وحدات صحية تغطي جميع المناطق جغرافيا.
- على صعيد الوضع السياسي الداخلي: الحد من المظاهر السلبية للحزبية، والدعوة إلى الوحدة وإنهاء الانقسام، وفصل البعد الحزبي عن الخدمات، والمؤسسات المجتمعية، والحد من الوساطة والمحسوبية.
- على صعيد مؤسسات الشباب: التركيز على العمل مع الشباب المتضرر من العدوان على قطاع غزة، والاستثمار في الطاقات الموجودة، وتوجيهها بشكل انتاجي.
- على صعيد الوضع الاقتصادي: إنشاء مشاريع انتاجية لتشغيل الشباب، والتفكير بتعاونيات شبابية.

ومن توجهات الشباب، إلى البناء على نتائج الدراسة، يمكن التوقف أمام ما يلي:

إن تضرر العديد من المدارس أو هدمها، ناهيك عن استخدام عشرات منها كمراكز إيواء، يدعو صناع القرار لوضع مسألة إعادة تأهيل المؤسسات التعليمية كأولوية قصوى في أجندة إعادة الإعمار. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن هناك حوالي ربع الطلبة تأثرت قدراتهم الدراسية سلبا بعد انتهاء الحرب، نتيجة التجارب المريرة التي قاسوا منها، الأمر الذي يتطلب تفعيل وتعزيز برامج الدعم النفسي والإرشاد التي تقدمها وزارة التربية والتعليم العالي، وغيرها من المؤسسات المتخصصة.

من جهة أخرى، فإن ارتفاع عدد الإصابات نتيجة الحرب، وكذلك العدوى المرضية، يضاف إلى ذلك معطيات مقلقة جدا حول الآثار النفسية، وتعاطي العقاقير المخدرة، وفي الوقت ذاته صعوبة الوصول للخدمات الصحية، وحتى مراجعة الأطباء في حال وجود مشاكل صحية، تعد جميعها مسائل في غاية الأهمية، وتتطلب برامج تدخلية تبدأ من التنقيف الصحي، وصولا إلى تأهيل الخدمات الصحية، بدءا من البنى التحتية لهذا القطاع، وصولا إلى الكوادر الصحية والطبية.

حاولت برامج التدخل النفسي والاجتماعي اثناء الحرب التقليل من آثار الحرب وخاصة على الفئات الأكثر انكشافا وتضررا، لكن من الضروري في الوقت ذاته التفكير في تقوية هذه البرامج سواء من حيث الفحوى أو مستوى ومولات من يقوم بها، هذا فضلا عن أهمية استمرارها ما بعد الحرب، خاصة أن معطيات الخوف والقلق وغيرها من المشاعر لا تتوقف بتوقف الحرب، بل تستمر لحين من الوقت، وخاصة لدى الأفراد الذين مروا بتجارب قاسية.

هناك نسبة لا يستهان بها من الشباب تلجأ لعدد من المصادر المختلفة للحصول على معلوماتها الصحية، مقابل انحسار أو ضعف في اللجوء للمصادر الأكثر دقة وموثوقية، وهو أمر يستدعي التدخل السياساتي، فلماذا لا تكون المدرسة أو المؤسسات التعليمية مصدرا للتنقيف الصحي، ويترك الأمر للأهل والاصدقاء.

إن الواقع الفلسطيني، كشعب تحت الاحتلال ويتعرض منذ عقود لعدوان متواصل، وفي المقابل عدم وجود ملاجئ تقلل من مخاطر تعرض السكان لمخاطر الهجمات الاسرائيلية لهي مسألة تقتضي المراجعة السريعة، والتدخل العاجل، وخاصة إزاء العدوان الأخير، حيث لجأ مئات آلاف الناس إلى المدارس هربا من القصف الإسرائيلي.

إن حالة الحصار التي يعيشها قطاع غزة لسنوات متواصلة، أسهمت بلا أدنى شك في نضوب المواد الطبية والاحتياجات الرئيسية للسكان، ناهيك عن ظروف الحرب، الأمر الذي دفع ثمنه الناس العاديين من حياتهم وأبسط سبل معيشتهم. ورغم أن الحملات التي اطلقت لإغاثة الناس هناك ساهمت في سد بعض احتياجاتهم، إلا أن القضية أعقد بكثير من مجرد إغاثة، وهنا يمكن طرح التخطيط لحالات الطوارئ بديلا عن التخطيط النمطي الذي تمارسه معظم المؤسسات.

من القضايا ذات الأهمية، أن النظر لجميع النتائج حسب المتغيرات، تخبرنا بامر في غاية الأهمية، وهو عدم التعامل مع الشباب كجسم واحد، لا يوجد بين مكوناته اختلافات وتباينات. فهناك اختلافات حسب الجنس، والمحافظة، والشريحة العمرية، وفيما يتعلق بظروف الحرب، حسب حالة النزوح، وهي متغيرات في غاية الأهمية أخذها بعين الاعتبار في أي برامج تدخلية مستقبلية.

نموذج استبيان

١. خلفية المشارك/ة			
الجنس	<input type="checkbox"/> ذكر <input type="checkbox"/> انثى	العمر:	<input type="checkbox"/> ١٥-١٧ <input type="checkbox"/> ١٨-٢٢ <input type="checkbox"/> ٢٣-٢٩
المحافظة	<input type="checkbox"/> شمال غزة <input type="checkbox"/> مدينة غزة <input type="checkbox"/> الوسطى <input type="checkbox"/> خان يونس <input type="checkbox"/> رفح		
التجمع السكني	<input type="checkbox"/> مدينة <input type="checkbox"/> ريف <input type="checkbox"/> مخيم	اسم الحي	
الحالة الاجتماعية	<input type="checkbox"/> متزوج/ة <input type="checkbox"/> أعزب/ عذراء <input type="checkbox"/> غير ذلك		
المستوى العلمي	<input type="checkbox"/> تعليم أساسي <input type="checkbox"/> الثانوية العامة <input type="checkbox"/> دبلوم متوسط <input type="checkbox"/> بكالوريوس فأعلى		
الحالة العملية قبل الحرب	<input type="checkbox"/> أعمل <input type="checkbox"/> لا أعمل - أبحث عن عمل <input type="checkbox"/> لا أعمل - لا أبحث عن عمل		
حالة النزوح أثناء الحرب	<input type="checkbox"/> نازح <input type="checkbox"/> غير نازح	مكان النزوح	<input type="checkbox"/> مدرسة <input type="checkbox"/> مكان اخر

٢. التعليم	
المدرسة في حاليا ١/٥ - <input type="checkbox"/> ملتحق	أو مدرسة إلى حاليا تذهبين/تذهب ذهبت/ي أو هل تعليمية؟ مؤسسة أي
الجامعة/معهد في حاليا ٢/٥ - <input type="checkbox"/> ملتحق	
وترك الالتحاق لها/له ٣ - <input type="checkbox"/> سبق	
الالتحاق قبل الحرب و لم يعد الان ملتحق لها/له ٤ - <input type="checkbox"/> سبق	
وتخرج ٥ - <input type="checkbox"/> التحق	
١ - <input type="checkbox"/> بسبب تضرر مكان الدراسة بسبب الحرب	لمن أجاوب بنعم على ٤، لماذا؟ الالتحاق قبل الحرب و لم يعد الان لها/له (سبق ملتحق)
٢ - <input type="checkbox"/> الاسرة لم تعد قادرة على مصاريف التعليم	
٣ - <input type="checkbox"/> مشاكل صحية نتيجة الاصابة أثناء الحرب	
الأسرة لمساعدة للعمل التزمت/٤ - <input type="checkbox"/> التزم	
أرض فلاحية أو تجارة في المساعدة منها/منه أرادت ٥ - <input type="checkbox"/> الأسرة	
٦ - <input type="checkbox"/> أسباب أخرى	
حدد:	
هل تأثرت قدرتك على الدراسة بسبب الحرب؟	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> حدد

٣. الصحة:		
	حدد	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
	حدد	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		هل تعرضت للإصابة أثناء الحرب؟
		هل تعرضت لمرض نتيجة عدوى؟
		ما هي المشاكل الصحية الأخرى التي واجهتها نتيجة للحرب؟
		مضاعفات لمرض سابق <input type="checkbox"/> مشاكل صحية انجابية <input type="checkbox"/> مشاكل وضغوطات نفسية <input type="checkbox"/> اخرى، حدد: <input type="checkbox"/>
		ماذا فعلت للتغلب/للتعامل مع هذه المشاكل الصحية؟
		استشرت صديق <input type="checkbox"/> توجهت الى طبيب/عياد صحية <input type="checkbox"/> استشرت العائلة/الاقارب <input type="checkbox"/> اخرى، حدد: <input type="checkbox"/>
		حسب ملاحظتك فإن نسبة الشباب الذين يلجأون لتعاطي الأدوية المسكنة والمخدرات بسبب الحرب؟
		زادت بنسبة كبيرة <input type="checkbox"/> زيادة طفيفة <input type="checkbox"/> ثابتة <input type="checkbox"/> نقصت النسبة <input type="checkbox"/> لا ادري <input type="checkbox"/>
		هل استطعت الوصول للخدمات الصحية المتخصصة أثناء الحرب؟
		<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		خلال الحرب هل استطعت الحفاظ على العادات الصحية مثل النظافة الشخصية؟
		نعم بشكل كامل <input type="checkbox"/> الى حد كبير <input type="checkbox"/> بالحد الأدنى <input type="checkbox"/> لم استطع <input type="checkbox"/>
		هل شعرت بالخوف أثناء الحرب لدرجة أنك لم تستطع أن تهدأ نفسك؟ هل ما زلت تشعر بالمثل بعد الحرب؟
		<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		هل شعرت بالغضب أثناء الحرب بحيث أنه خرج عن نطاق السيطرة؟ هل ما زلت تشعر بالمثل بعد الحرب؟
		<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		هل شعرت باليأس والاحباط وانسداد الأفق أثناء الحرب؟ هل ما زلت تشعر بالمثل بعد الحرب؟
		<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		هل شعرت بالضيق الشديد بسبب حدث معين أثناء الحرب، بحيث تحاول تجنب الأماكن، والأشخاص، والأحداث أو الأنشطة التي تذكرك هذا الحدث؟
		<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		هل ما زلت تشعر بمشاعر الخوف والغضب والتعب، والضيق بعد الحرب، بحيث أصبحت غير قادر على تنفيذ الأنشطة الأساسية لحياتك اليومية؟
		<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		هل سمعت عن برامج التدخل النفسي والاجتماعي التي نفذت أثناء الحرب؟
		<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
		ما تقييمك لهذه البرامج؟
		جيدة <input type="checkbox"/> متوسطة الفعالية <input type="checkbox"/> لا تأثير كبير لها <input type="checkbox"/> ليس لدي معلومات كافية لتقييمها <input type="checkbox"/>
		بشكل عام، أي من التالية مصدرك الرئيسي للمعلومات الصحية، بما يشمل الصحة الجسمية والعقلية والجنسية؟
		الأصدقاء <input type="checkbox"/> الأب <input type="checkbox"/> الأم <input type="checkbox"/> مواقع أو مجلات علمية <input type="checkbox"/> التلفاز <input type="checkbox"/> مراكز الرعاية الصحية <input type="checkbox"/> المدرسة/الجامعة <input type="checkbox"/> غير ذلك: <input type="checkbox"/>

٤. المسكن والحماية:	
<input type="checkbox"/> في منزلي <input type="checkbox"/> في مراكز الإيواء <input type="checkbox"/> في خيمة <input type="checkbox"/> في منزل قريب أو صديق <input type="checkbox"/> في العراء	اين أقيمت معظم أيام الحرب؟
<input type="checkbox"/> النظافة الشخصية <input type="checkbox"/> الازدحام وعدم توفر الخصوصية <input type="checkbox"/> عدم توفر الطعام والماء <input type="checkbox"/> عدم الشعور بالامان <input type="checkbox"/> غير ذلك، حدد:	اذا كنت نازحا اثناء الحرب، ما هي ابرز المشاكل التي واجهتك في مراكز الايواء/مكان النزوح؟
<input type="checkbox"/> مما يتوفر لدي من مخزون <input type="checkbox"/> الشراء <input type="checkbox"/> التبرعات والمساعدات <input type="checkbox"/> غير ذلك، حدد:	أثناء الحرب، على من اعتمدت بشكل رئيسي في تأمين احتياجاتك الأساسية (الغذاء، والماء، و الاحتياجات الشخصية)؟
<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا	هل تعرضت لاصابة أحد أفراد الأسرة؟
<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا	هل تعرضت لاستشهاد أحد أفراد الأسرة؟
<input type="checkbox"/> منزل مستقل <input type="checkbox"/> مع الأسرة <input type="checkbox"/> نازح عند احد الاقارب <input type="checkbox"/> في مراكز الايواء	مكان السكن بعد الحرب؟
<input type="checkbox"/> لم يتضرر <input type="checkbox"/> تضرر جزئيا لكنه صالح للسكن <input type="checkbox"/> تضرر بشكل كبير وغير صالح للسكن حاليا <input type="checkbox"/> هدم بشكل كلي	هل تأثر منزلك نتيجة الحرب
<input type="checkbox"/> نعم بشكل كامل <input type="checkbox"/> الى حد كبير <input type="checkbox"/> بالحد الادنى <input type="checkbox"/> لا اشعر بالخصوصية	هل تشعر بالخصوصية في مكان سكنك الحالي؟
<input type="checkbox"/> نعم بشكل كامل <input type="checkbox"/> الى حد كبير <input type="checkbox"/> بالحد الادنى <input type="checkbox"/> لا اشعر بالامان	هل تشعر بالامان في مكان سكنك الحالي؟

٥. العمل والوضع الاقتصادي:	
<input type="checkbox"/> ضمن مجال الدراسة <input type="checkbox"/> قريب من مجال الدراسة <input type="checkbox"/> بعيد عن مجال الدراسة	اذا كنت تعمل، هل تعمل:
<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> لا السبب	هل فقدت عملك نتيجة للحرب؟
<input type="checkbox"/> ستة أشهر <input type="checkbox"/> سنة <input type="checkbox"/> سنتين وأكثر	اذا كنت لا تعمل وتبحث عن عمل، كم من الزمن وأنت تبحث؟
<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا	هل حاولت ان تبدأ مشروعا صغيرا قبل الحرب؟ هل مازلت تفكر في عمل المشروع بعد الحرب؟
<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا	هل تعرف صديق/ أحد الأقارب فقد عمله نتيجة للحرب؟
<input type="checkbox"/> تحسن <input type="checkbox"/> كما هو <input type="checkbox"/> ازداد صعوبة	هل أثرت الحرب على الوضع الاقتصادي للأسرة؟

ما رأيك بالعبارات التالية؟	أوافق بشدة	أوافق	غير موافق	غير موافق بشدة	لا رأي لي
مبرر للزوج الذي يعاني من الوضع السياسي و قلة الأشغال ضرب زوجته					
الحرب قد تزيد من نسبة تعاطي المخدرات بين الشباب					
من الأفضل للمرأة أن تتزوج مبكرا (أقل من ١٨ سنة) للتخفيف عن عائلتها					
من الضروري انجاب الأطفال في هذه الظروف لأننا فقدنا الكثير من الأفراد					
البطالة تؤثر سلبا على الصحة النفسية لدى الشباب					
من حق المرأة اختيار شريك حياتها					
عدد الأطفال المنوي انجابهم هو قرار مشترك بين الزوج و الزوجة					
الظروف الحالية تبرر للشباب الهجرة خارج قطاع غزة؟					
هل تجد الهجرة خارج قطاع غزة حلا للمشاكل التي يعاني منها الشباب					
هل توافق على ان دور الشباب في بناء المجتمع هو دور أساسي ومهم					

بشكل شخصي، هل لاحظت حالات عنف في البيئة المحيطة بك أثناء الحرب ؟ نعم لا

إذا كانت الإجابة (نعم)، أي من أنواع العنف، ومن أي الجهات؟

العنف الجسدي	العنف النفسي	العنف الجنسي	العنف اللفظي	أحد أفراد الأسرة	أحد الاقارب	العاملين في مراكز الايواء	أحد الجيران	أحد زملاء العمل	قوات الاحتلال
نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا

إذا استخدمنا مقياس من ٥ درجات (٥ الأعلى أهمية، ١ الأقل أهمية)، كيف تصنف أولويات الشباب التالية؟

الأهمية (١-٥)	الأولوية
	الزواج و انجاب الأطفال
	الحصول على وظيفة
	إعادة إعمار البيوت المهتمة والمتضررة
	الشعور بالأمان و الاستقرار
	تلقي خدمات صحية تكون صديقة للشباب
	التعليم الجامعي والتدريب
	التعليم المهني للمساعدة في الحصول على وظيفة
	التطوع لمساعدة النازحين
	العودة إلى المدارس والمؤسسات التعليمية

مجموعة النقاش المركزة

التاريخ	_____
ميسر النقاش	_____
المساعد	_____
المنطقة الجغرافية	_____
عدد المشاركين	ذكور () إناث ()
أعمار المشاركين	<input type="checkbox"/> ١٧-١٥ <input type="checkbox"/> ٢٢-١٨ <input type="checkbox"/> ٢٩-٢٣
<u>الخطوات الأساسية والمعلومات التي يجب تزويدها للمشاركين قبل البدء في المناقشة:</u>	

- التعريف عن الميسرين والمساعدين

- عرض الغرض من الاجتماع والمبادئ العامة للنقاش، كالتالي:

- معلومات عامة عن صندوق الأمم المتحدة للسكان
- الغرض من المناقشة الجماعية وهو فهم اثر الحرب على الشباب في غزة و التركيز على احتياجات و اولويات الشباب.
- مدة النقاش
- المشاركة طوعية
- المشاركين غير ملزمين بالرد على أي سؤال إذا لم يرغبوا بذلك
- يمكن للمشاركين ترك المناقشة في أي وقت
- المشاركين غير ملزمين بتبادل الأسماء أو التجارب الشخصية إذا لم يرغبوا بذلك
- يجب احترام المشاركين واعطائهم الفرصة للتحدث والتعبير
- قد يقطع الميسر المناقشة، ولكن فقط للتأكد من أن الجميع لديه فرصة للتحدث وليس شخص واحد يهيمن على النقاش

- الموافقة على سرية المعلومات وعدم مشاركتها في وقت لاحق

- يجب الاستئذان لاختذ الملاحظات مع التأكيد أنه لن يتم ذكر للاسماء المشاركة في النقاش وأن الغرض هو التأكد من أن المعلومات التي تم جمعها صحيحة.

١. ما هي أبرز المشاكل التي واجهتها/واجهتها أثناء الحرب؟
٢. ما انعكاس هذه المشاكل على وضع الشباب في غزة؟
٣. ما هي الأولويات الطارئة لك في الشهر الثلاثة القادمة؟
٤. ما هي إحتياجات وأولويات الشباب على مستوى قطاع غزة؟ هل تغيرت قبل وبعد الحرب؟
٥. ما هو دور الشباب خلال المرحلة القادمة في مساعدة أنفسهم ومجتمعهم؟
٦. مقترحات للعمل عليها؟

اختتام النقاش والتأكيد على النقاط التالية:

- شكر المشاركين على وقتهم ومساهماتهم
- تذكير المشاركين بأن الهدف من هذا النقاش هو الوصول لفهم أفضل لأثر الحرب على الشباب في غزة و معرفة احتياجاتهم وأولوياتهم.
- تذكير المشاركين بموافقتهم على السرية وعدم تبادل المعلومات أو أسماء المشاركين مع الآخرين في المجتمع
- الطلب من المشاركين إذا كانت لديهم أسئلة أو اي إستفسارات أخرى
- إذا كان أي شخص يرغب في التحدث على انفراد، فإنه يجب على الميسر التحدث اليه بعد الإجتماع

صندوق الأمم المتحدة للسكان

العمل من أجل عالم يكون فيه كل حمل مرغوب فيه، وكل ولادة آمنة، ويحقق فيه كل شاب وشابة ما لديهم من إمكانيات